جهود أبي بكر الانباري في توظيف لغة الشاهد القرآني في كتابه الزاهر في معاني كلمات الناس

م.م. الحان صالح مهدي
جامعة الموصل / كلية العلوم الإسلامية

تاريخ تسليم البحث : 2007/2/19 ؛ تاريخ قبول النشر : 2007/6/4

ملخص البحث :

يعد أبو بكر الانباري احد أعلام اللغة العربية . وقد صنف كتبا كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والاضداد والمذكر والمؤنث, والبحث محاولة لبيان جهوده في ما يتعلق بالمسائل اللغوية الواردة في كتابه ((الزاهر في معاني كلمات الناس)) وخاصةً ما يتعلق ببيانها من خلال لغة الشواهد القرآنية الواردة في هذا الكتاب . وقد تناول البحث سيرته ومنهجه في كتابه ((الزاهر)) . كما تطرق البحث إلى مسألة الشواهد التي كان لها الاثر في اغناء مادة الكتاب وكذلك تناول العلاقات الدلالية بين الألفاظ ومسألة الاشتقاق واللهجات وبعض المسائل النحوية والصرفية وانتهى البحث إلى خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث .

Abo Bakir Al – Anbari 's Efforts in the Employed the Quranic Prospect of the language Thronght the Writing of AL – Zhahir in the Meaning of the People Words

Assistant lecturer
Alhan Salih Mahdi
University of Mosul - College of Islamic Sciences

Abstract:

Abo bakir is considered one of the Arabic language scientists . He has classified many books in the sciences of Quraan and the strange of al hadeeth and the masculine and the feminine .

The research is an attempt to show his efforts in what is related with the linguistic issues which are mentioned in his book al- zahir in the meanings of the peoples' words , especially ; in what is relaled with their explanations throughout the The Quranic prospect language that are mentioned in this book .

The research tackles his biography and his method in his book Al – Zahir . The research deals with the issue of witnesses which had an effect in enriching the material of the book . The research also tackles the significont relations between the utterances and the issue of the derivations and the dialects and some grammaticol issues . And the research ends to a conclusion which inoolves the most important results that the research reached at throughout The research .

المقدمة:

تناول هذا البحث جهود أبي بكر الانباري في كتاب ((الزاهر في معاني كلمات الناس)) في الكشف عن المسائل اللغوية وبيان معانيها ودلالاتها وذلك من خلال إيراد المثل أو القول ثم ربط تلك المسائل بالشاهد القرآني.

وقد شملت دراسة هذه الجهود ثلاثة مباحث:

1. كان المبحث الأول بعنوان (شواهده وموارده) تناول المطلب الأول منه (شواهده) من الحديث النبوي الشريف والشعر العربي والأمثال والأقوال والأدعية .أما المطلب الثاني فقد تضمن(موارده) المتمثلة بآراء علماء اللغة ومنهم أبو عبيدة , والفراء , والأصمعي.
2. أما المبحث الثاني(الاشتقاق واللهجات والعلاقات الدلالية بين الألفاظ)فقد شمل مطلبين : المطلب الأول تناول مسألتي الاشتقاق واللغات .والمطلب الثاني تضمن العلاقات الدلالية بين الألفاظ ومنها (الاشتراك , والتضاد , والمثنيات والمثلثات وفعل افعل).
3. وجاء المبحث الثالث بعنوان(المباحث الصوتية والصرفية) فقد تضمن مطلبين أيضا : المطلب الأول ((المباحث الصوتية)) وقد تضمن ظاهرة الهمز والإبدال .والمطلب الثاني ((المباحث الصرفية)) تناول مسألتي الجمع والتذكير والتأنيث .

وقد اشتمل البحث على خاتمة ضمت أهم النتائج التي توصل إليها الباحث .

التمهيد:

التعريف بحياة أبي بكر الانباري :

- **اسمه ولقبه وكنيته :** هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانباري النحوي [1] واللغوي [2] صاحب التصانيف في النحو والأدب [3] وكنيته أبو بكر [4].

1 تاريخ بغداد . البغدادي 3/ 181 وبغية الوعاة : السيوطي 2/ 369 .

2 بغية الدعاة 1 م 212 .

3 وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان 4/ 152.

4 الأنساب : السمعاني : 1 /212.

- **ولادتـه** : ولد أبو بكر في مدينة الانبار [1] لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومئتين 271 [2] .
- **نشأته وثقافته:**نشأ أبو بكر في بيت علم إذ كان أبوه من كبراء علماء الكوفيين في عصره[3]. فكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى فكانت حلقتاهما متجاورتين كان اعلم بالنحو والأدب ، وأكثرهم حفظاً للغة والشعر وتفسير القرآن قيل كان يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن وكان يملي من حفظه لا من كتاب [4] . وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها وكان مع حفظه زاهداً متواضعاً وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة [5].
- **كتبـه** : صنف أبو بكر كتبا كثيرة في علوم القرآن ، وغريب الحديث ، والمشكل ، والوقف والابتداء والأضداد ، والمذكر والمؤنث وغيرها[6] .
- **وفاته** : توفي ليلة النحر من ذي الحجة سنة 328هـ في بغداد . ودفن في داره [7] .

التعريف بالزاهر

1. منهجه :

وهو كتاب يعرض الأمثال والأقوال والأحاديث وما يردده الناس في دعواتهم وصلواتهم فهو يشرح القول والمثل وغريب المفردات ويستشهد لذلك كله بالآيات والأحاديث وأشعار العرب وهو يتعرض للظواهر اللغوية ما وجد إلى ذلك ضرورة كالتذكير والتأنيث والأضداد والإبدال . ويعتمد كثيراً في شروحه على أقوال أهل الحديث والتفسير . وهو يتعرض أيضا إلى آراء البصريين والكوفيين دونما تعصب . وكثيراً ما يرد على أقوال علماء اللغة ويناقشها كما انه يذكر رأيه في كثير من القضايا اللغوية والنحوية وقضايا التفسير والحديث . ويمكن القول انه معجم يعرض الأقوال والأمثال من غير منهجٍ ثابتٍ أو يسلك طريقاً معيناً [8] .

---

1 معجم المفسرين 2 /604.

2 وفيات الأعيان 153/4.

3 طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي 1 / 153.

4 ينظر بغية الوعاة 1 / 212 .

5 ينظر تاريخ بغداد 182/3 .

6 الأنساب 213/1.

7 ينظر بغية الوعاة 214/1 والفهرست: ابن النديم 118 .

8 ينظر الزاهر : مقدمةالمحقق 40-46 .

2. شواهدهُ من القران :

يُعد القرآن الكريم أعلى أنواع الشواهد منزلة , لفصاحة كلامه وبلاغة تعبيره لذلك استشهد العلماء به في دراستهم اللغوية والنحوية والصرفية . فهو "منزه عن الخطأ واللحن وقد اجمع العلماء على أن ما ورد انه قرئ به صحيح الاحتجاج والاستشهاد به "[1] .

وهو ((الينبوع الصافي والمعين الذي لا ينضب للشواهد الصحيحة والفصيحة وقد أطروه بما يستحقه وقالوا فيه بما هو أهله)) [2] . وهو ((عماد لغة العرب الأسمى تدين له في بقائها وسلامتها . لأنها تستمد علومها منه على تنوعها وكثرتها , وبه تفوق سائر اللغات العالمية في أساليبها ومادتهم)) [3] , لأنه ((نزل بأفصح اللغات)) [4] . لذلك كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من قبل العلماء في بناء أحكامهم وقواعدهم اللغوية والنحوية .

وقد اعتمد أبو بكر على الشاهد القرآني في شرحه للأقوال والأمثال بالأضافة الى الأحاديث النبوية والشعر العربي ومافيها من مسائل لغوية . وقد زخر بها الكتاب ويكاد لا يخلو أي قول أو مثل من شاهد قرآني أوأكثرلتوضيح دلالته .

المبحث الأول : شواهده وموارده

المطلب الأول : شواهده

أ. الحديث النبوي الشريف

المقصود بالحديث : ((ما يشمل على أقوال النبي (ﷺ) وأفعاله وتقريراته وصفاته))[5] . وتأتي منزلة الحديث النبوي بعد القرآن الكريم في فصاحته وبلاغته ولذلك يعد من أهم مصادر الاحتجاج بالمسائل اللغوية والنحوية بعد القرآن الكريم ولقد اعتمد أبو بكر الانباري على الحديث في كتابه ((الزاهر)) مثلما اعتمدت عليه المدارس المعجمية وذلك ((في بناء معاجمها ولم تختلف مدرسة واحدة بل لم يتردد معجم عربي واحد عن الأخذ بالحديث الشريف ابتداء من العين))[6] .

استطاع ابوبكرأن يبين لغة الشاهدالقرآني وذلك بالأحتجاج بالحديث الشريف في مختلف المسائل اللغوية وتقريب معناها إلى الأذهان . ويتضح ذلك مثلاً في لفظة ((أذن)) الواردة في

---

1 الاقتراح : السيوطي / 48.

2 الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النايلة / 201– 202

3 مناهل العرفان في علوم القران : محمد عبد العظيم الزرقاني 13/1

4 الصاحبي في فقه اللغة : احمد بن فارس / 26

5 البيان والتبيين : الجاحظ 2 / 17– 18 .

6 الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : د . محمد ضاري حمادي / 325 .

قوله تعالى **فأذنوا بحرب من الله ورسوله**﴾[1] قال أبو بكر الانباري [2] ((وقولهم ائذنوا بحرب : معناه اعلموا ذلك وتيقنوا واسمعوا , يقال : أذن الرجل يأذن إذناً إذا سمع وعلم وقد آذنته للصلاة إذا أعلمته)), يقال للرجل السامع من كل احدٍ أُذنُ ٌ [3] . وأذن له إذناً استمع , والأذان الإعلام [4] . جاء في اللسان [5] أن ((قد آذنته بكذا وكذا أذنه إيذاناً إذا أعلمته)) .وقد استشهد لهذا المعنى بقول الرسول (ﷺ) (ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن) [6] ومعنى الحديث كما ذكر أبو بكر الانباري [7] انه ((ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يجهر بالقرآن)) واستشهد لهذا المعنى بقول عدي بن زيد [8] :

أيها القلبُ تعلل بدَدَنْ إنَّ همي في سماعٍ وأذنْ

قال ابن الأثير [9] : ((الأذان وهو الإعلام بالشيء .. . والمشدد مخصوص في الاستعمال بإعلام وقت الصلاة)). ومن استدلالته بشواهد الحديث ما جاء في لفظة ((طبع)) الواردة في قوله تعالى ﴿ **كذلك يطبعُ الله على قلوب الذين لا يعلمون**﴾[10] قال أبو بكر [11] " قال أبو عبيدة قد طبع على قلب فلان معناه : قد غُشي على قلب فلان بالصدأ والدنس والوسخ.وقال: هو مأخوذ من قولهم : قد طبع السيف يطبع طبعاً إذا دنس)) . وفي هذا المعنى قال الراغب الأصفهاني [12] ((الطبع أن تصور الشيء بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو اعم من الختم واخص من النقش ... وطبع السيف صدؤه ودنسهً وقيل رجلً طَبَعُ)) وقد استشهد لهذا المعنى بقول الرسول الكريم (ﷺ) (تعوذوا بالله من طمع يدني إلى طبع) [13] . أي يؤدي

---

1 سورة البقرة الآية 279 .

2 الزاهر 7/2 وينظر لسان العرب : ابن المنظور 111/1 .

3 ينظر مقاييس اللغة : احمد بن فارس / 50 .

4 ينظر الصحاح : الجوهري : 35 , وتفسير النسفي 1/ 192 .

5 1/ 111 .

6 الزاهر 2/ 7 , وينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري 9 / 86 .

7 الزاهر 2/ 7 , ينظر غريب الحديث : أبو عبيد 2 / 139 .

8 الزاهر 2 / 7 , ديوانه / 172 .

9 النهاية في غريب الحديث والأثر : 1/ 37

10 سورة الروم الآية 59 .

11 الزاهر 439/1 , ينظر مجاز القران : أبو عبيدة 2 / 125 و لسان العرب 5 / 561 .

12 المفردات في غريب القران / 304 .

13 الزاهر 1 / 439 , النهاية في الغريب الحديث والأثر : ابن الأثير 3 / 103 .

إلى شين وعيب وقيل هو الدين [1] . ومعنى الآية : أي يختم الله على قلوب الجهلة الذين علم الله منهم اختيار الضلال وذلك بالدنس وتصيره غير قابل لفهم الأمور الدينية [2] .

ب. الشعر العربي

يعد الشعر مصدراً مهماً من مصادر الاستشهاد في اللغة العربية , وقد اعتمد العلماء عليه كثيراً في احتجاجهم بالمسائل اللغوية والنحوية والصرفية . وقد ذكر البغدادي [3] ((أربع طبقات للشعراء : الأولى : طبقة الجاهليين كامرئ القيس , الأعشى ، والثانية طبقة المخضرمين وهم الذين ادركو الجاهلية والإسلام كحسان بن ثابت : والثالثة طبقة المتقدمين ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في مرحلة الإسلام كجرير وذي الرمة , والرابعة : طبقة المولدين ويقال لهم المحدثون كبشار بن برد . فالطبقتان الأولى والثانية يستشهد بشعرهما اجماعاً أما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بها والرابعة فالصحيح انه لا يستشهد بكلامها مطلقاً))[4] . فكان جل استشهاد أبي بكرفي بيان لغة الشاهدالقرآني بالطبقات الثلاثة الأولى ونادراً ما كان يورد أشعار الطبقة الرابعة .

فمن الشعراء الجاهليين الذين استشهد أبي بكر بشعرهم امرؤالقيس وهذا يتضح في شرح لفظة ((سربال)) الواردة في قوله تعالى ﴿ وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم﴾[5] .

قال أبو بكر [6] : ((في قولهم:قدخرق سربالـه, السربال في كلام العرب ينقسم على قسمين : يكون السربال القميص ويكون السربال الدرع)) فالسرابيل جمع سربال وهو كل ما يلبس [7] . ومعنى الآية كما بينها أبو بكر بأنه أراد بالسرابيل الأولى القُمص وبالسرابيل الثانية الدروع [8] . قال ابن عاشور [9] . ((السرابيل وهو القميص يقي حر الشمس كما يقيه البرد وخص الحر هنا لأنه أكثر أحوال المخاطبين في وقت نزوله , والسرابيل التي تقي البأس هي دروع الحديد والبأس

---

1 ينظر النهاية : 3 / 103 .

2 ينظر التحرير والتنوير : ابن عاشور 21/ 134 , وتفسير النسفي 2/ 1327 .

3 خزانة الأدب : البغدادي 1 / 5 – 6 . المزهر : السيوطي 2 / 489 .

4 ينظر خزانة الأدب 1 / 6 , وإتحاف الأمجاد فيما يصح به الاستشهاد : الالوسي / 6 .

5 سورة النحل الآية 81 .

6 الزاهر 2 / 141 , ينظر لسان العرب 4 / 548 .

7 ينظر تفسير أبي السعود : 5 / 133 .

8 الزاهر 2/ 141 , ينظر تفسير غريب القران / 248 .

9 التحرير والتنوير 13 / 240 .

الشدة في الحرب)) . أي ان البأس الذي يصل إلى بعضكم من البعض في الحروب من ضرب وطعن تقيه الدروع والجواشن [1] . واستشهد أبو بكر على المعنى الأول لهذه اللفظة وهو ((القميص)) بقول امرئ القيس [2] :

ومثلُك بيضاءُ العوارضِ طفلَةُ لَعوبٌ تُنسيني إذا قمت سِربالي

أما الشعراء المخضرمون فقد استشهد بشعرهم ومنهم الشاعر حسان بن ثابت وذلك في لفظة ((شهد)) الواردة في قولة تعالى ﴿ ماكان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر ﴾ [3] بين أبو بكر [4] هذه اللفظة بقوله ((وقولهم اشهد ان لا اله إلا الله معناه عند أهل العربية اعلم انه لا اله إلا الله وأبينُ انه لا اله إلا الله)) وذلك انه لما جحدوا النبوة كانوا قد بينوا على أنفسهم الضلالة والكفر . وقد أورد لهذا المعنى قوله تعالى ﴿ شهد الله انه لا اله إلا هو ﴾ [5] قال أبو بكر [6] : ((قال أبو العباس : معناه بين الله انه لا اله إلا هو واعلم انه لا اله إلا هو , ومن ذلك قولهم : قد شهد الشاهد عند الحاكم معناه قد بين للحاكم واعلمهُ الخبر الذي عنده)) واستشهد لهذا المعنى بقول حسان بن ثابت [7] .

اشهدُ أنكَ عبد المليك أُرسلتَ نوراً بدين قيم

معناه أبين انك عبد المليك .

وهذا يدل على أن اصل هذه اللفظة يدل على حضور وعلم وإعلام لا يخرج شيءٌ من فروعه من ذلك الشهادة فهي تجمع الأصول من حضور وعلم وإعلام [8] .

وقد عُني أبو بكر بشعر الشعراء الإسلاميين وهذا يتضح مثلاً في لفظة ((معرة)) الواردة في قوله تعالى﴿ فتصيبهم منهم معرةٌ بغير علم ﴾ [9] ذكر أبو بكر [10] في بيان معنى هذه اللفظة بقوله : ((فلان عرةٌ . فيه أربعة أقوال : قال أبو عبيدة : العرة الذي يجني على أهله وإخوانه ويلحقهم من الجناية والأذى مثل ما يلحق العر بصاحبه , والعر : الجرب)) و هذا على فسر به

---

1 ينظر تفسير الجلالين 1 / 357 , المفردات في غريب القران : الراغب الاصفهاني / 235 .

2 الزاهر 2 / 141 , ديوانه / 140 .

3 سورة التوبة الآية 17 .

4 الزاهر 1 / 125 , ينظر لسان العرب 5 / 215 .

5 سورة آل عمران الآية 18 .

6 الزاهر 1 / 125 , ينظر تفسير أبي السعود 2 / 16 .

7 الزاهر : 1 / 125 , ديوانه / 223 , وجاء في شرح الديوان / 275 بلفظة ((نشهد)) و ((أرسلت حقاً)) .

8 ينظر مقاييس اللغة / 517 .

9 سورة الفتح الآية 25 .

10 الزاهر 1 / 245 . وينظر مجاز القران 2 / 217 .

الآية الكريمة بأن تصيبهم جناية كجناية الجرب [1] . واستشهد لهذا المعنى بقول هشام بن عقبة أخي ذي الرمة :[2]

إذا الأمر أغنى عنك حنويه فاجتنب مَعرة أمر أنت عنه بمعزلِ

وقد انفرد أبو بكر بتفسيرلفظة ((معرة)) على معنى ((الجرب)) في حين ذهب كل من ابن كثير [3] , وابن عاشور [4] , والنسفي [5] , وغيرهم[6] في تفسير معنى هذه اللفظة على أنها الإثم والغرامة والمشقة , ثم ذكر أبو بكر [7] إن ((العرة عند العرب : القذر الدنس الذي يلحق أهله دنساً وقذراً كدنس العرة ... والعرة : الضعيف العاجز)) وقد كان أبو بكر مقلاً بالاستشهاد بشعر المولدين من ذلك استشهاده بشعر بشار بن برد [8] .

ج. الأمثال والأدعية وأقوال العرب :

المثل : ((قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول)) [9] قال عنه الزمخشري [10] انه ((قصارى فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها ونوادر حكمها وزبدة حوارها)) وهي من مصادر الاستشهاد المهمة بعد القران الكريم والحديث الشريف . ولقد اعتمد أبو بكر الأنباري في كتابه على الأمثال فهو يشرحه ويبين غريب مفرداته ويوضح من خلاله المسائل اللغوية مستشهداً على ذلك بلغة القرآن الكريم .

ويتضح ذلك مثلاً في لفظة ((قنع)) الواردة في قوله تعالى ﴿ فكلوا منها واطعموا القانع والمُعتر ﴾ [11] قال أبو بكر [12] : ((قد قنعت بالشيء أذا رضيت به , اقنع به قناعة , ويقال قنع الرجل يقنع قنوعاً إذا سأل واحتاج)) واستشهد لهذا المعنى بقولهم في المثل ((مع فلان قناعة))

---

1 ينظر الزاهر 1 / 245 . ولسان العرب 6 / 165 .
2 الزاهر 1 / 245 , شرح ديوان الحماسة 2 / 387 .
3 تفسير ابن كثير 4 / 194 .
4 التحرير والتنوير 25 / 191 .
5 تفسير النسفي 3 / 1668 .
6 ينظر تفسير أبي السعود 8 / 111 .
7 الزاهر 1 / 245 , ولسان العرب 6 / 165 – 166 .
8 الزاهر 01 372
9 مجمع الأمثال : أبو الفضل الميداني 1 / 5 (المقدمة) .
10 المستقصي في أمثال العرب : الزمخشري : ورقة / ب (المقدمة) .
11 سورة الحج الآية 36 .
12 الزاهر 2 / 45 , وينظر لسان العرب 7 / 511 , والفروق اللغوية : أبو هلال العسكري 1 / 190 .

[1] أي رضي بما قسم له . ويقال : ((إن القنواع قد يكون بمعنى الرضا والقانع بمعنى الراضي وهو من الأضداد))[2] . وسميت قناعة لأنه يقبل على الشيء الذي له راضياً وفلان شاهد مقنعاً وهذا من قنعت بالشيء إذا رضيت به[3] وقد فسر أبو بكر [4] ((قنع)) الواردة في الآية بقوله :)(إن القانع السائل والمعتر الذي يعرض بالمسألة ولا يصرح بها)(قال أبو عبيدة [5] : ((القانع مجازه السائل الذي قنع إليكم ومعناه سأل وخضع ومصدره القنوع من الفقر والخضوع ، والمعتر الذي يعتر بقربك أي يأتيك لتعطيه)) وقيل إن القانع هو الراضي بما عنده من غير سؤال والمعتر المتعرض للسؤال[6] .

ومن الشواهد التي اعتمد عليها أبو بكر في المسائل اللغوية أقوال العرب فقد كان كتابه زاخراً بها ويتضح ذلك مثلاً في لفظة ((أهل)) الواردة في قوله تعالى﴿ وما أُهلَ به لغير الله﴾[7] . قال أبو بكر[8] ((وقولهم قد رئي الهلال : قال أبو العباس إنما سمي الهلال هلالاً لان الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه)) ولقد استشهد لهذا المعنى بقول العرب فقال ((قد أهل الرجل وآستهل إذا رفع صوته))[9] قال الأصمعي[10] ((اصل الهلال هو رفع الصوت وكل رافع الصوت فهو مُهل)) ومنه أيضاً الإهلال بالحج وهو الإيجاب بالتلبية , ويقال أهلَّ المحرم بالحج اهلالاً إذا لبى ورفع صوته .[11] ومعنى الآية كما بينها أبو بكر[12] أي ما ذكر غير اسم الله عليه إذا ذبح فيظهر ذلك أو يرفع الصوت به . وقد أورد لهذا المعنى أيضاً حديث النبي (ﷺ) في المولود (إذا ولد لم يرث ولم يُورَث حتى يُستهل صارخاً [13]) . أي حتى يرفع صوته بالصراخ ليستدل بذلك على انه يسقط إلى الأرض حياً [14] وبين هذا المعنى أيضاً بقول النابغة الجعدي [1] :

---

1 الزاهر 45/2 .
2 الصحاح / 7 .
3 ينظر مقاييس اللغة / 835 , وتفسير غريب القران:ابن قتيبة / 293 .
4 الزاهر 2 / 45 ينظر التحرير والتنوير 16 / 156 .
5 مجاز القران 2 / 51 , وينظر تهذيب الألفاظ : ابن السكيت / 564 .
6 ينظر تفسير النسفي 2 /1076 , وتفسير أبي السعود 6 / 107 .
7 سورة البقرة الآية 173 .
8 الزاهر 1 / 577 , ينظر مفردات غريب القران / 522 .
9 الزاهر 1 / 577 ينظر لسان العرب 9 / 122 .
10 ينظر غريب الحديث : أبو عبيدة : 1/ 285 .
11 ينظر مقاييس اللغة / 1016 , التحرير والتنوير 6/ 91
12 الزاهر 1/ 577 , ينظر مجاز القران 149/1 .
13 الزاهر 577/1 , الفائق في غريب الحديث والأثر : الزمخشري 405/3 .
14 الزاهر 1/ 577 , الصحاح / 1104 .

أودُرةٌ صَدَفيةٌ غَواصُها بَهجٌ متى يرها يَهل ويَسجد

أي يرفع صوته بالحمد والثناء .

وقد استشهد أبو بكر أيضاً بالأدعية في بيانه للغة الشاهد القرآني من ذلك مثلاً لفظة ((فرط)) الواردة في قوله تعالى﴿ لا جرمَ أن لهم النار وأنهم مفرطون ﴾ [2] . قال أبو بكر [3]: ((وقولهم : قد فرط فلان في حاجتي : معناه قد قدم فيها التقصير والعجز وهو من قولهم : قد فرط . لفارط في طلب الماء ، والفارط هو الذي يتقدم القوم إلى الماء وجمعه فُراط)) ومنه أيضاً امرأة فَرَطٌ ونساءٌ فرطٌ [4] . قال ابن منظور [5] : ((فرط القوم يفرطهم فرطاً وفراطة : تقدمهم إلى الورد لإصلاح الارشية والدلاء ومدر الحياظ والسقي فيها ، وفرطت القوم أفرطهم فرطاً أي سبقتهم إلى الماء)) وقد بين معنى الآية بقول أبي عمروبن العلاء : ((قال أبو عمرو بن العلاء : أنهم مقدمون إلى النار معجلون إليها)) [6] لأنهم اشد أهل النار استحقاقاً لها وعلى هذا الوجه يكون إطلاق الافراط على هذا المعنى استعارة تهكمية[7] . واستشهد لهذا المعنى بدعاء يقال في الصلاة على الصبي الميت ((اللهم اجعلهُ فَرَطاً))[8]. أي اجعله لنا اجراً متقدماً[9]. يقال افرَط فلان ابناً له إذا مات وهو صغير قبله [10] .واستشهد لهذا المعنى بقول القطامي :[11]

فاستَعجلونا وكانوا من صَحابتنا كما تعجل فرّاطٌ لِواردِ

أي كما تعجل المتقدمون في طلب الماء .

المطلب الثاني: موارده :

احتج أبو بكر في كتابه (الزاهر) بآراء العديد من علماء النحو واللغة بصريين وكوفيين ، غير انه لم يذكر كتب هؤلاء الذين أفاد منهم . ومن أهم العلماء الذين اعتمدعلى رأيهم في تفسير دلالات ألفاظ القرآن الكريم .

---

1 الزاهر 577/1 , ديوانه / 92 .

2 سورة النحل الآية 62

3 الزاهر 1/ 412 ، ينظر إصلاح المنطق : ابن السكيت /67.

4 ينظر المذكر والمؤنث : أبو بكر الانباري / 248 .

5 لسان العرب 7/ 73.

6 الزاهر 1/ 412 ، وينظر تفسير غريب القران / 244 .

7 ينظر التحرير والتنوير 13/ 193.

8 الزاهر 1/ 413 ، وينظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول : منصور علي ناصيف 1/ 361.

9 الزاهر 1/ 413 ، وينظر مقاييس اللغة / 812.

10 النهاية في غريب الحديث والأثر 3 / 388 .

11 الزاهر 1 / 413 ، ديوانه / 90 والبيت في كتاب الأضداد لأبي بكر الانباري / 59 .

أ. **الفراء** : هو أبو زكريا بن عبد الله بن مروان الملقب بـ ((الفراء)) والمتوفى سنة (207 هـ) [1] . من أهم كتبه (معاني القرآن ، والنوادر ، والمقصور والممدود ، واللغات، وغيرها)[2] . وقد اخذ أبو بكر الانباري برأيه في كثير من المواضع من ذلك مثلاً لفظة ((شيطان)) الواردة في قوله تعالى ﴿ كأنه رؤوس الشياطين ﴾ [3] . قال أبو بكر [4] ((وقولهم فلان شيطان من الشياطين : معناه قوي نشط مرح)) . ثم أورد رأي الفراء في بيان دلالة هذه اللفظة فقال : ((قال الفراء : فيه ثلاثة أقوال : إحدها : إن الشيطان وان كان لم يعاين فيقع التشبيه به بالمعاينة فإن صورته في القلوب في نهاية الوحشة فأوقع الرجل على ما يتصور في نفسه ويحيط به علمه ، والقول الثاني : إن العرب تسمي ضرباً من الحيات ذا عرف من أسمج ما يكون منها رؤوس الشياطين ويسمون الواحدة شيطانة والواحد شيطانا ، والقول الثالث إن العرب تسمي ضرباً من النبات وحشي الرؤوس ، رؤوس الشياطين فأوقع التشبه بهذا لسماجته ووحشته)) [5] . والظاهر أن أبا بكر قد توسع في نقل رأي الفراء فقد جاء في معاني القرآن [6] قوله : ((إن في العربية ثلاثة أوجه احدها أن تشبه طلعها في قبحه برؤوس الشياطين لأنها موصوفة بالقبح وإن كانت لا ترى ، والأخر أن العرب تسمي بعض الحيات شيطانا وهو حية ذو عرف ، والثالث يذهب إلى معنى واحد في القبح)) . وقال أبو عبيدة [7] : ((الشيطان اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوانات)) . فقد شبه الله عز وجل طلع شجرة الزقوم برؤوس الشياطين للدلالة على تناهيه في الكراهية وقبح المنظر لان الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس لاعتقادهم انه شر محض [8] . وهذا تشبيه بالمخيل [9] .

ب. **أبو عبيدة** : هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري ، توفي سنة (210 هـ) [10] . من أهم كتبه ، مجاز القرآن ، والديباجة ، والتاج ، وغريب الحديث[11] . وقد اخذ أبو بكر برأي أبي عبيدة وخاصة من كتابه (مجاز القرآن) في عدة مواضع منها لفظة ((دحض)) الواردة

---

1 بغية الوعاة : 2 / 333 .
2 الإعلام : الزركشي : 9 / 178 .
3 سورة الصافات الآية 65 .
4 الزاهر 1 / 269 . ينظر الفاخر أبو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم : 293 .
5 الزاهر 1 / 269 ، ينظر معاني القرآن: الفراء 2 / 387 .
6 2 / 387 .
7 ينظر المفردات في غريب القرآن / 264 .
8 ينظر تفسير ابن كثير 4 / 11 ، وتفسير النسفي 3 / 460 .
9 تفسير أبي السعود 7 / 131 .
10 بغية الوعاة 2 / 294 .
11 الفهرست / 53 .

في قوله تعالى﴿ليدحضوا به الحق﴾[1] قال أبو بكر[2] : ((وقولهم قد أدحضت حجة فلان معناه قد أزلتها وأبطلتها)) . وأيد هذا المعنى بقول أبي عبيدة فقال : ((قال أبو عبيدة: هو مأخوذ من قولهم : مكان دحضٌ إذا كان مُزلاً ومزلقاً لا يثبت فيه خُف ولا حافر ولا قدم[3])) . ومنه دحضت رجله ، ازلقت ودحضت الشمس زالت ودحضت حجةُ فلان إذالم تثبت[4] . ومعنى الآية كما بينها أبو بكر[5] . ((ليزيلوا به الحق ويبطلوه)) وقد جاءت هذه اللفظة على المعنى المجازي في الآية لان اصل الدحض الازلاق [6] . وقد استشهد لهذا المعنى بقول طرفة بن العبد [7] :

أبا منذر رُمْتَ الوفاءَ فهبتهُ وحِدْتَ كما حادَ البعير عن الدَحْضِ

ج. **الأصمعي** : هو أبو سعيد عبدالملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة (216 هـ) [8] . من أهم كتبه , خلق الإنسان , والأنواء وكتاب الإبل وغيرها [9] . وقد اخذ أبو بكر برأي الأصمعي في مواضع عديدة وخاصةً في بيان لغة الشاهدالقرآني من ذلك مثلاً لفظة ((البسق))الواردة في قوله تعالى والنخل باسقات ﴾[10] . قال أبو بكر[11] : ((في قول الناس:لاتبسق علينا, قال الأصمعي : معناه لا تُطَوِّل علينا وهو مأخوذ من البسوق وهو الطول)) يقال بَسقَتِ النخلة , وبسق فلان على فلان إذا طال عليه . قال ابن فارس[12] : ((يقال بَسَقَ الرجل طال وبسق في عمله علا .... وغمامةُ باسقة أي بيضاء عالية وبواسق النخل أعاليه)) . ومعنى الآية أي النخل الطويلات في ارتفاع أي عاليات مع استقامة [13]. وهذا إيحاء إلى بديع خلقه وجمال طلعته استدلالا وامتناناً [14] .

---

1 سورة الكهف الآية 56 .

2 الزاهر 1 / 437 ، وينظر لسان العرب 3 / 306 – 307 .

3 الزاهر 1 / 437 ، مجاز القرآن 1 / 408 .

4 مقاييس اللغة / 358 .

5 الزاهر 1 / 437 , ينظر تفسير الجلالين 1/ 389 .

6 ينظر التحرير والتنوير 13 / 353 , ومعاني القران 1 / 393 .

7 الزاهر 1/ 437 , وينظر شعره في طرفة بن العبد شعره وشخصيته / 210 .

8 أنباه الرواة 197/2 .

9 وفيات الأعيان : 2 / 344 .

10 سورة قال الآية 10 .

11 الزاهر 1 / 368 ., الفاخر / 18 .

12 مقاييس اللغة / 116 .

13 التحرير والتنوير 25 / 393 .

14 الزاهر 1 / 368 , ومجاز القران 2 / 223 .

المبحث الثاني : الاشتقاق واللهجات والعلاقات الدلالية بين الألفاظ

المطلب الأول

أ. الاشتقاق

وهو من أهم خصائص العربية ووسيلة مهمة من وسائل تنمية اللغة وزيادة مفرداتها وتحديد دلالاتها . وهو ((أخذ كلمة من كلمة أخرى مع وجود تناسب بينهما في المعنى وتغيير في الصيغة))[1] أو((نزع لفظ من أخر شرط مناسبتهما معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة))[2]. ولذلك يمكن القول بان الاشتقاق هو أساس نظام المعجم العربي وهو طريق إلى حسن فهم اللغة لأنه يربط الألفاظ ويوصل بين معانيها .

والذي يعنينا في هذا البحث هو الاشتقاق اللغوي المتعلق بالرجوع إلى الأصل اللغوي للفظة وبقدر ما يتعلق الأمر ببيان لغة القرآن . فلم يتناول أبو بكر الاشتقاق بمعناه الاصطلاحي ، ولكنه بين الاشتقاق اللغوي من خلال معاني المفردات وعن طريق ربطه لتلك المعاني وخاصة فيما يتعلق بالتصاريف المختلفة التي تتشعب عن الجذر اللغوي .

وهذا يتضح مثلاً في لفظة ((نفق)) الواردة في قوله تعالى ﴿ فان استطعت إن تبتغي نفقاً في الأرض ﴾ [3]. فلفظة ((نفق)) كما بينها أبو بكر [4] . بقوله : ((سرباً في الأرض)) . أو أهوية أو منفذاً تنفذوا فيه إلى ما تحت الأرض حتى تطلع لهم آية يؤمنون بها [5] . ثم بين الأصل اللغوي لهذه اللفظة من خلال رأي أبي عبيد فقال : ((وقولهم : رجل منافق فيه ثلاثة أقوال : قال أبو عبيد : إنما قيل له منافق لأنه نافق كاليربوع يقال قد نافق اليربوع ونَفَقَ إذا دخل نافقاءه قال : وله جحر أخر يقال له القاصعاء فإذا طلب من النافقاء قصع فخرج من القاصعاء . ولذا طلب من القاصعاء نفق فخرج من النافقاء فقيل له منافق لأنه يخرج من الإسلام من غير الوجه الذي دخل فيه . وقال آخرون المنافق مأخوذ من النفق وهو السرب أي يتستر بالإسلام كما يتستر الرجل في السرب ... وقال قوم المنافق مأخوذ من النافقاء وهو حجر يخرقه اليربوع من داخل الأرض فإذا بلغ جلدة الأرض ارق حتى إذا رابه ريب دفع التراب برأسه وخرج فقيل للمنافق منافق لأنه يظهر بمنزلة النافقاء ظاهره غير بين وباطنه حفر الأرض)) [6]. وقد ورد في لسان العرب [1]

---

1 الاشتقاق : فؤاد حنا ترزي / 19 .

2 الوجيز في فقه اللغة : محمد الانطاكي / 418 .

3 سورة الأنعام الآية 35 .

4 الزاهر 1 / 229 , وينظر تفسير غريب القران / 153 .

5 مجاز القران 1 / 190 , وتفسير النسفي 1 / 449 .

6 الزاهر 1 / 229 – 230 , غريب الحديث : أبو عبيد 3 / 13 .

مايؤيدالرأي الأخيرإذجاء فيه : ((يقال نافق ينافق منافقةً ونفاقاً وهو مأخوذ من النافقاء لا منالنفق)) . ويقال إن الأصل في هذا الباب واحد وهو الخروج [2]. وقد يرجع أبو بكر لفظة جاءت على المعنى المجازي إلى أصلها اللغوي الذي أخذت منه من ذلك ما جاء في لفظة ((نبذ)) الواردة في قوله تعالى ﴿ فنبذوه وراء ظهورهم ﴾ [3] قال أبو بكر [4] . ((معناه طرحوه والقوه)) . أي طرحوا ما اخذ منهم من الميثاق الموثق وان نبذ الشيء وراء الظهر مثلاً في الاستهانة به والإعراض عنه بالكلية [5] . وهو هنا استعارة لعدم العمل بالعهد [6] . وقد أشار أبو بكر[7] إلى اصل هذه اللفظة بقوله : ((وقولهم فلان يشرب النبيذ إنما سُمي النبيذ نبيذاً لأنه منبوذ في الظرف ، أي طرح في ظرفه وأُلقيَ ، والأصل فيه المنبوذ ، فصرف عن المنبوذ إلى النبيذ كما قالوا هذا مقتول وقتيل ومجروح وجريح ... وهو من قولهم : قد نبذت الشيء انبذه نبذاً ونُبذةً)) يقال : ((نبذت حاجتي خلف ظهرك إذا لم يلتفت إليها)) [8] . ومن الألفاظ التي بين أصلها اللغوي لفظة ((تيمم)) الواردة في قوله تعالى﴿فتيمموا صعيداً طيباً ﴾ [9] قال أبو بكر [10] : ((أي اقصدوا وتعمدوا)) وقد بين هذا أبو عبيدة[11] بقوله : ((أي تعمدوا وجه الأرض طيباً طاهراً)) . وهو بدل جعله الشرع عن الطهارة إذا فُقد الماء[12]. ويقال : ((انه كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى صار التيمم اسماً علماً لمسح الوجه واليدين بالتراب)) [13].

وقد أشار أبو بكر [14] إلى الأصل اللغوي الذي أخذت منه بقوله: ((وقولهم : قد تيمم الرجل معناه قد مسح التراب عن يديه ووجهه واصل تيمم في اللغة قصد ،فمعنى تيمم : قصد

---

1 8 / 657 .

2 مقاييس اللغة / 1001 .

3 سورة آل عمران الآية 187 .

4 الزاهر 1 / 282 , ينظر تفسير النسفي 1 / 276 .

5 ينظر تفسير أبو سعود 2 / 125 .

6 التحرير والتنوير 192/3 .

7 الزاهر 282/1 ، ينظر لسان العرب 429/8 .

8 مجاز القران 111/1 .

9 سورة النساء الآية 43 .

10 الزاهر 135/1 ، ينظر كتاب تفسير القران / 728 .

11 مجاز القران 155/1 .

12 ينظر التحرير والتنوير 3 / 68 .

13 لسان العرب 225/1 .

14 الزاهر 1 / 134 – 135 , وينظر غريب الحديث: أبو عبيد 2 / 125 – 126.

التراب ... ويقال أَممتُ الرجل وتأممته وتيممته إذا قصدته [1] . فالتيمم يجري مجرى التوخي يقال له تيمم امراً حسناً وتيمموا أطيب ما عندكم أي تصدقوا به والتيمم بالصعيد من هذا المعنى . وقد استشهد أبو بكر لمعنى هذه اللفظة بقول امرى القيس [2]:

تَيمَّمتُها من أذرعاتٍ وأهلُها بيثربَ أدنى دارها نظرٌ عالٍ

ب. اللهجات:

اللهجة عند علماء اللغة ((مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)) [3] . ومن مجموع اللهجات تتكون لغة مستقلة عن غيرها من اللغات ، فالعلاقة بين اللهجة واللغة علاقة العام والخاص ولكل لغة صفات تميزها من غيرها من اللغات [4] .

ومن منهج أبي بكر أنه قد يذكر لغتين للفظة الواحدة مبيناً كلا اللغتين في الآيات القرآنية من ذلك مثلاً لفظة ((رصد)) . قال أبو بكر [5] ((وقولهم فلان يرصد فلاناً معناه يعقد له على طريقة)) كقوله تعالى : ﴿ واقعدوا لهم كل مرصد ﴾[6] . ثم أورد رأي الفراء فقال : ((قال الفراء : معناه اقعدوا لهم على طريقهم إلى البيت الحرام)) [7] . أو كونوا لهم رصداً لتأخذوهم في أي وجه توجهوا[8] . واستشهد لهذا المعنى بقول عدي بن زيد [9] :

أعاذلُ إن الجهلَ من ذلة الفتى وان المَنايا للرجَال بَمْرصَدِ

ثم ذكر أن ((المرصد والمرصاد عند العرب الطريق)) [10] من ذلك قوله تعالى ﴿ إن ربك لَبآلمرصاد ﴾ [11]. أي بالطريق أو المكان الذي يترقب فيه الرصد [12] . وقيل إن المرصد موضع

---

1 مقاييس اللغة / 34 .

2 الزاهر 1/ 135 – ديوانه / 141 – وجاء بلفظة تنورتها بدلاً من تيممتها .

3 في اللهجات العربية : إبراهيم أنيس / 16 .

4 ينظر فقه اللغة العربية : كاصد ياسر الزيدي / 205 – 206 .

5 الزاهر 20/2 ، ينظر تفسير غريب القران / 183

6 سورة التوبة الآية 4 .

7 الزاهر 20/2 ، معاني القران 42/1 .

8 ينظر لسان العرب 153/4 .

9 الزاهر 20/2 ، ديوانه /103 .

10 الزاهر 20/2 ، ينظر لسان العرب 153/4 .

11 سورة الفجر الآية 14 .

12 الزاهر 20/2 ، ينظر التحرير والتنوير 323/30 .

الرصد والمرصاد [1] . في حين ذهب الجوهري [2] إلى أن ((المرصد هو موضع الترصد ... والمرصاد الطريق)) .

وعلى أية حال فان الخلاف الصوتي والمبني على إثبات حرف أو نفيه في لفظة اتفق فيها المعنى سمة من سمات التمايز بين لغة وأخرى من لغات العرب [3] .

ومن منهجه أيضا في بيان اللغات انه يعزو لفظة ما إلى لغة قبيلة ويتضح ذلك مثلاً في لفظة ((نبي)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾[4]. قال أبو بكر [5] ((وقولهم : محمد (ﷺ) نبي الله معناه في كلام العرب : الرفيع الشأن , واخذ من النباوة ، والنباوة ما ارتفع من الأرض والأصل فيه نبيوٌ فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدل من الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فيها)) . ومثل هذا جاء في لسان العرب [6] : ((وان أخذت النبي من النبوة النباوة وهي الارتفاع من الأرض , فالله قَدرهُ لأنه شُرف على سائر الخلق فأصله غير الهمز وهو فعيل بمعنى مفعول)) . ثم ذكر لغة أخرى في هذه اللفظة فقال : ((ويجوز أن يكون النبي سميى نبياً لأنه ينبئ عن الله عز وجل أي يخبر عنهُ ، أخذ من النبأ وهو الخبر)) [7] .

أما لفظة ((نبأ)) الواردة في الآية السابقة فقد بينها أبو بكر [8]بقوله : ((ويكون الأصل فيها نبيئاً فترك همزهُ وأبدل من الهمزة ياء وأدغمت الياء الأولى فيها ... والاختيار ترك الهمز فيه لأنه مذهب قريش وأهل الحجاز . وهو لغة النبي (ﷺ))) ومعنى الآية يسألونك عن الخبر الهائل المفظع وهو البعث بعد الموت [9] ، وهو بيان للشأن العظيم [10].

وهو يشير أحيانا إلى الضبط اللغوي للمفردات . فمن الألفاظ التي عمد أبو بكر إلى ضبط حركتها لفظة ((لحن))الواردة في قوله تعالى ﴿ولتعرفنهم في لحْنِ القول﴾[11] قال أبو بكر[12]: ((اللحْن بتسكين الحاء الخطأ واللحَن بفتح الحاء الفطنة ، وربما سكنوا الحاء في الفطنة وعلى

---

1 ينظر :المفردات في غريب القرآن :الراغب الأصفهاني .202

2 الصحاح:409.

3 ينظر الحديث وأثره في الدراسات اللغوية : محمد ضاري حمادي / 65 – 67 .

4 سورة النبأالآية 1 .

5 الزاهر 119/2 ، ينظر مقاييس اللغة / 973 .

6لسان العرب 8/ 442 .

7 الزاهر 2/ 119 , ينظر مقاييس اللغة / 973

8 الزاهر 119/2 .

9 ينظر تفسير ابن كثير 463/4 .

10 ينظر تفسير النسفي 1914/3 .

11 سورة محمد الآية 30 .

12 الزاهر 1 / 409 , ينظر لسان العرب 17 / 764 .

هذا فسرت الآية)) . فعامة أهل اللغة قالوا إن الفطنة تكون مفتوحة الحاء والخطأ بسكونها [1] . وفي بيان معنى اللفظة على الحركتين قال أبو بكر [2]: ((فلان ألحَن بحجته من فلان معناه فلان أقوم وافطن لها وهو مأخوذ من قولهم قد لحن الرجل يلحن لحنا ، ويقال قد لحن الرجل يلحن لحناً إذا اخطأ وقد لحن يلحن لحناً إذا أصاب ... ويقال رجل لحن إذا كان فطِنا ورجل لاحن إذا اخطأ)) . قال الزبيدي [3] : ((اللحن الفهم والفطنة وقد ألحنه القول إذا افهمه إياه فلحنه كسمعه ولحنه غيره مثل جعله إذا فهمه وفطن لما لم يفطن له غيره . وقد استشهد أبو بكر لهذا المعنى بقول لبيد [4] :

متعودٌ لَحنٌ يُعيد بكفهِ قَلَماً على عُسُبٍ ذَبلن وبانِ

وكذلك بقول عمر بن عبد العزيز ((عجبتُ لمن لاَحَن الناس كيفَ لا يعرفُ جوامعَ الكلم)) [5] .

المطلب الثاني : العلاقات الدلالية بين الألفاظ

أ. الاشتراك

يراد بالاشتراك : ((أن تكون اللفظة محتملة لمعنيين أو أكثر)) [6] . أو ((اللفظ الواحد الدال على معينين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)) [7] . ويعد سيبويه [8] أقدم من أشار إلى هذه الظاهرة بقوله : ((إن من كلامهم ... إتفاق اللفظتين والمعنى مختلف)) . والاشتراك ظاهرة لغوية معروفة في اللغات الأخرى فوجودها ((في اللغات الحية المتحضرة أصبح من القضايا المسلم بها)) [9]. وقد اقر أبو بكر بوقوع الاشتراك في كلام العرب [10] . إلا انه لم يذكر ذلك بصريح العبارة بل أورد ألفاظاً لها أكثر من معنى مشيراً إليها في اغلب الأحيان إلى وجود تقسيمات لها .

---

1 ينظر عمدة القارىء في شرح صحيح البخاري : بدر الدين العيني 257/13 ، والمجمل في اللغة: ابن فارس 269/4 .

2 الزاهر 408/1 – 409 ، ينظر كتاب الفصيح : أبو العباس ثعلب / 81 .

3 تاج العروس 154/9 .

4 الزاهر 409/1 ، ديوانه / 138 .

5 الزاهر 409/1 – 410 – ينظر غريب الحديث :ابوعبيد 232/2 .

6 الصاحبي في فقه اللغة : ابن فارس / 269 .

7 المزهر : السيوطي : 369/1 .

8 الكتاب : 24/1 .

9 ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة : احمد الجنابي , مجلة مجمع العلمي العراقي ج 4 , مجلد 35 لسنة 1984 : / 364.

10 ينظر فقه اللغة العربية : كاصد ياسر الزيدي : / 142 .

فمن الألفاظ المشتركة التي بينها أبو بكر والتي أرجعها إلى أصلها اللغوي وبين دلالاتها الإسلامية لفظة ((قنت)) . قال أبو بكر [1] ((وقولهم: قد قنت الرجل وقد اخذ في القنوت...والقنوت ينقسم في كلام العرب على أربعة أقسام : يكون القنوت الطاعة)) كما قال عز وجل ﴿ كل له قانتون ﴾ [2] معناه كل له مطيعون)) [3] وهذا هو اصل اللفظة وهو اصل صحيح يدل على الطاعة يقال قنت يقنت قنوتاً [4] ثم ذكر أبو بكر [5] أن ((القنوت الصلاة)) كما قال عز وجل ﴿ يا مريم اقنتي لربك واسجدي ﴾ [6] . أي قومي في الصلاة أو أطيلي القيام فيها له [7] .وقال : ((ويكون القنوت طوال القيام)) قال جابر بن عبد الله ((سئل النبي (ﷺ) أي الصلاة أفضل ؟ فقال طول القنوت)) [8] وذكر أبو بكر [9] أن ((القنوت يكون بمعنى السكوت ، يروى عن زيد بن الأرقم انه قال : كنا نتكلم في الصلاة يكلم احدنا الذي يليه حتى نزلت ((وقوموا لله قانتين)) فأمسكنا عن الكلام)). فالقنوت مصطلح إسلامي خصص في معنى محدد وهو الانقياد والخضوع والإحساس بتمام العبودية أمام الخالق في الصلاة .

وقد يذكر أحياناً أن اللفظة المشتركة تكون على أقسام . وهذا يتضح مثلاً في لفظة ((جبر)) قال أبو بكر [10] : ((وقولهم : باسم الجبار المتكبر ، الجبار في كلام العرب ذو الجبرية وهو القهار ، والجبار ينقسم على ستة أقسام . يكون الجبار القهار ويكون الجبار المسلط)) من ذلك قوله تعالى ﴿ وما أنت عليهم بجبار ﴾[11] . قال : ((ويكون الجبار القوي العظيم الجسم))[12] من ذلك قوله تعالى ﴿ إن فيها قوماً جبارين ﴾[13] . وذكر أن الجبار ((المتكبر)) [14] كقوله تعالى

---

1 الزاهر 1/ 163 , ينظر لسان العرب 7 / 504 .

2 سورة البقرة الآية 116 .

3 الزاهر 1 / 163 , ينظر مجاز القرآن 1 / 51 .

4 ينظر مقاييس اللغة / 834 .

5 الزاهر 1/ 163 , ينظر تفسير النسفي 1 / 219 .

6 سورة مريم الآية 43 .

7 ينظر تفسير أبي السعود 2 / 35 , وكتاب تفسير القران / 197 .

8 الزاهر 163/1 ، ينظر التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول : منصور علي ناصف 198/1 .

9 الزاهر 163/1 ، ينظر لسان العرب 504/7 .

10 الزاهر 177/1 ، ينظر لسان العرب 15/1 .

11 سورة ق الآية 45 .

12 الزاهر 177/1 ، ينظر الفروق اللغوية : أبو الهلال العسكري / 261 .

13 سورة المائدة الآية 22 .

14 الزاهر 177/1 ، ينظر مفردات غريب القران / 93 . .

﴿ ولم يجعلني جباراً شقياً ﴾ [1] . أي لم يجعلني متكبرا عن عبادته . ثم قال : ((ويكون الجبار القتال))[2] كقوله تعالى ﴿ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾[3] . قال : ((ويكون الجبار الطويل من النخل))[4] ومنه يقال ((تجبر الشجر إذا نبت فيها الشيء وهو يابس))[5]. فلفظة ((جبر)) بصورة عامة اصل يدل على العظمة والعلو والطول والاستقامة [6] .

وقد بين أبو بكر أن هناك علاقة بين اللفظة المشتركة وبين الزمان الذي يحدد معنى هذه اللفظة على وجه الخصوص من ذلك لفظة ((حين)) . قال أبو بكر [7] : ((الحين عند العرب الوقت من الزمان غير محدد وقد يجيء محدداً)) فالمحدد هو وقت بلوغ الشيء وحصوله[8] . من ذلك قوله تعالى : ﴿ تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ﴾[9] . أي معناه كل عام وقيل ستة اشهر [10] . ثم ذكر قوله تعالى ﴿ ثم بدا لهم من بعد ما وراء الآيات ليسجننه حتى حين ﴾[11] قال أبو بكر [12] ((معناه إلى سبع سنين)) وقال تعالى ﴿ فتولى عنهم حتى حين ﴾[13] قال : ((معناه إلى يوم القيامة))[14] . وقيل هي مدة يسيرة وهي المدة التي أمهلوا فيها أو إلى يوم بدر أو إلى فتح مكة [15] . وقال تعالى : ﴿ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين ﴾[16] قال أبو بكر[17] ((معناه إلى انقضاء الآجال)) . وقال تعالى ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾[18] بين أبو بكر دلاله

---

1 سورة مريم الآية 32 .
2 الزاهر 77/1 ، ينظر الصحاح / 151 .
3 سورة الشعراء الآية 130 .
4 الزاهر 177/1 ، ينظر الصحاح / 51 .
5 ينظر تهذيب الألفاظ : ابن السكيت / 9 .
6 ينظر مقاييس اللغة / 216 .
7 الزاهر 2/ 66 ، ينظر لسان العرب 688/2 .
8 ينظر مفردات غريب القران / 144 .
9 سورة إبراهيم الآية 25 .
10 ينظر الزاهر 66/2 ، ينظر مجاز القران / 340 .
11 سورة يوسف الآية 35 .
12 الزاهر 66/2 .
13 سورة الصافات الآية 174 .
14 الزاهر 66/2 .
15 ينظر تفسير النسفي 3 / 1474 .
16 سورة الأعراف الآية / 24 .
17 الزاهر 2 / 67 ، ينظر تفسير الجلالين 1 / 195 .
18 سورة الإنسان الآية 1

هذه اللفظة بقوله : ((الحين ها هنا تربعون سنة يقال إن الله خلق ادم عليه السلام ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة فكان خلقاً ولم يكن شيئاً مذكوراً لأنه لا روح فيه))[1] . ثم ذكر أن ((الحين)) تعني ثلاثة أيام [2] . من ذلك قوله تعالى﴿ وفي ثمود إذ قيل لهم تمتعوا حتى حين﴾[3] . ومن هنا نرى أن الأصل في لفظة ((حين)) زمان دل على قليل أو كثير[4] .

ب. التضاد:

تعد ظاهرة التضاد سمة من سمات اللغة العربية وخصائصها وهي أن : ((يطلق اللفظ على معنى وضده)) [5] . وقد عده ابن فارس [6] ((من سنن العرب في الأسماء)) وهو يشبه الاشتراك ((في كون اللفظة منها تدل على أكثر من معنى)) [7] قال عنه أبو بكر الانباري [8] : ((إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالأصل في معنى واحد ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع)) .

وقد خدمت دراسة الأضداد القرآن الكريم وذلك لتوضيح معانيه وإزالة الغموض من بعض آياته . قال بلاشيير [9] : ((... وهكذا حاولت في تعداد الدوافع لمبحث الأضداد أن أضع هذا البحث في أفضل مكان له في المستوى الديني الذي بدأ منه)) . وللتفسير القرآني الأثر في تكثير الأضداد فقد يكون من نتائج الخلاف في تفسير كلمة ما أن يكون لها معنيان متضادان .

وقد أشار أبو بكر إلى هذه الظاهرة في إيضاح لغة القرآن الكريم يتضح ذلك مثلاً في لفظة ((هجد)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك [10] ﴾ . قال أبو بكر [11] : ((وقولهم : قد تهجد الرجل هجوداً إذا سهر ، وهجد هجوداً إذا نام وهو حرف من الأضداد)) قال ابن السكيت [12] : ((هجد حرف من الأضداد يقال هجد وتهجد إذا نام وإذا سهر)) . فالهجود

---

1 الزاهر 2 / 67 ، ينظر التحرير والتنوير 29/ 372

2 الزاهر 2 / 67 .

3 سورة الذاريات الآية 43 .

4 ينظر مقاييس اللغة / 273 .

5 فقه اللغة : علي عبد الواحد وافي / 196 .

6 الصاحبي في فقه اللغة / 97 – 98 .

7 الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث : محمد حسين آل ياسين / 418 .

8 كتاب الأضداد : أبو بكر الانباري / 8 .

9 اصل نظرية الأضداد : مجلة اللسان العربي مج 1 لسنة 1977 – 1971 .

10 سورة الإسراء الآية 79 .

11 الزاهر 2 / 71 ، ينظر مجاز القرآن 1 / 389 .

12 تهذيب الألفاظ / 849 .

النوم والهاجد النائم وهجدته فتهجد أزلت هجودهُ ومعناهُ ايقظتُهُ فتيقظ [1] . وقد بين أبو بكر معنى هذه الآية بقوله ((أي فآسهر بذكر الله والقرآن)) [2] . وعلى هذا يكون التهجد هو الصلاة في أثناء الليل وهو اسم مشتق من الهجود وهو النوم [3] . وقد استشهد أبو بكر لهذين المعنيين بأبيات من الشعر : فالذي جاء بمعنى السهر قول الحطيئة [4] :

فحياكِ وُد ما هداك لفتيةٍ وخُوصٍ بأعلى ذي طُوالةَ هُجد

والذي جاء بمعنى النوم قول المرقش [5] .

سرى ليلاً خيالٌ من سُليمى فأَرقني وأصحابي هُجُودُ

ومن هنا نرى أن لفظة ((تهجد)) التي جاءت على صيغة تَفَعَّل أفادت سلب النوم وإلقاءه وذلك لتلائم السياق القرآني مع أن هجد في اللغة تعني نام لا غير فاعتبرت لذلك من الأضداد .

ومن الألفاظ التي بينها أبو بكر التي جاءت بمعنى الضد دون ذكر الإشارة إليها بشكل صريح لفظة ((قسط)) الواردة في قوله تعالى ﴿ واقسطوا إن الله يحب المقسطين [6] ﴾ قال أبو بكر [7] : ((المقسط في كلامهم العادل يقال : اقسط الرجلُ يقسط فهو مقسط إذا عدل)) والإقساط العدل في القسمة والحكم يقال أقسطت بينهم وأقسطت إليهم [8] . وذكر أبو الهلال العسكري [9] أن ((قسط القوم الشيء بينهم إذا قسموه على القسط ويجوزأن يقال : القسط اسم للعدل في القسم ...ومنه سمي المكيال قسطاً والميزان قسطاً لأنه يصور لك العدل)) .

ومعنى الآية : هو أمر للمسلمين بالعدل أمراً عاماً تذييلاً للأمر بالعدل الخاص في الصلح بين المسلمين .

وقد أشار أبو بكر [10] إلى معنى الضد لهذه اللفظة وبينها من خلال قوله تعالى ﴿ وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً [11] ﴾ حيث قال : ((يقال قسط الرجل فهو قاسط إذا جار)) [12] .

---

1 ينظر مفردات غريب القرآن / 514 .

2 الزاهر 2 / 72 ، ينظر تفسير الجلالين / 375 .

3 ينظر التحرير والتنوير 13 / 185 ، ومقاييس اللغة / 1024 .

4 الزاهر 2 / 72 ، ديوانه / 148 .

5 الزاهر 2 / 72 ، شعر المرقش:تحقيق د.فوزي القيسي,مجلةالعرب السعوديةج1 ,1970م: / 874 .

6 سورة الحجرات الآية 9 .

7 الزاهر 1 / 194 ، ينظر مجاز القرآن 1 / 84 .

8 ينظر لسان العرب 7 / 359 .

9 الفروق اللغوية / 174 – 248 .

10 ينظر التحرير والتنوير 25 / 248 .

11 سورة الجن الآية 15 .

12 الزاهر 1 / 194 ، ينظر تفسير غريب القرآن / 490 .

فالقسوط الجور والعدول عن الحق وقد قسط يقسط قسوطاً فهو قاسط إذا جار [1] . وعلى هذا يكون معنى الآية الجائرون هم الذين كانوا حطباً لجهنم فهو كالظلم يراد به ظلم المرء نفسه بالإشراك [2] . فالقسط اصل صحيح يدل على معنيين متضادين [3] . فتحول معنى اللفظة بالتصريف من الجور إلى العدل .

ج. المُثنيات:

هي ((إيراد كلمتين متفقتين بترتيب الحروف مختلفتين في حركة فاءاتها ويترتب على ذلك اختلاف المعنى بينهما)) [4] . ويعد الدكتور كاصد الزيدي [5] أول من أطلق على هذه الظاهرة اسم ((المثنيات)) . وقد تناولت كتب اللغة وتفسير القرآن الكريم والأحاديث النبوية مجموعة من تلك الألفاظ من ذلك مثلاً كتاب ((معاني القرآن)) للفراء [6] .

وقد أشار أبو بكر إلى هذه الظاهرة من خلال إيراد لفظتين مختلفتين في حركة فاءيهما وترتب عليه اختلاف في معنى هذه اللفظة ودلالاتها . ويورد الآية القرآنية على إحدى هذه الحركات أو كلتيهما .

من ذلك مثلاً لفظة ((حس)) الواردة في قوله تعالى ﴿ إذ تَحُسونهم بإذنه[7] ﴾ . وقد فسر أبو بكر [8] هذه اللفظة على دلالة الفتح بقوله : ((الحَسَ ، القتل ومعناها في الآية إذ تقتلونهم يقال : قد حَسَّهم الأمير يَحسهم حَساً إذا قتلهم)) . ومنه يقال ((حسسناهم أي استأصلناهم قتلاً وحَسَهم يَحسُهُم حساً قتلهم قتلاً ذريعاً مستأصلاً)) [9] . يقال : سنة حَسُوس إذا أتت على كل شيء ، وجراد محسوس إذا قتلهُ البَرد [10] . ومنه الحديث الذي يروى عن بعض أزواج النبي (ﷺ) ((انه

---

1 ينظر الصحاح / 859 ، ينظر لسان العرب 7 / 359 .

2 ينظر التحرير والتنوير 29 / 216 .

3 ينظر مقاييس اللغة / 856 .

4 منهج الراغب في كتاب مفردات ألفاظ القرآن : رافع عبد الله مالو ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل 1989 .

5 فقه اللغة العربية / 237 .

6 ينظر مثلاً في 1 / 238 .

7 سورة آل عمران الآية 152 .

8 الزاهر 1 / 331 ، ينظر الصحاح / 233 .

9 ينظر لسان العرب 2 / 442 ، ينظر مجاز القرآن 1 / 104 .

10 تفسير غريب القرآن / 114 .

أتى بجراد محسوس نأكله)) [1] . ومعنى ((القتل)) في هذه اللفظة أطلقه أكثر اللغويين وقيدهُ الكشاف بالقتل الذريع وهو أصوب [2] .

و دلالة الكسر فقد بينها أبو بكر [3] بقوله : ((والحِس بكسر الحاء الحسيس : الصوت)). جاء في لسان العرب [4] : ((الحِس : هو الذي تسمعه مما كان قريباً منك ولا تراه وهو عام في الأشياء كلها)) . وقد بين أبو بكر دلالة هذه اللفظة من خلال قوله تعالى : ﴿ لا يسمعون حسيسها [5] ﴾ . أي لا يسمعون صوتها ، بأن لا يقربون من النار ولا تبلغ أسماعهم أصواتها [6] . وهذا أسلوب مبالغة في الإبعاد عنها [7] .

وقد يرجح أبو بكر لفظة جاءت على حركة ما على لفظة أخرى من ذلك لفظة ((عمر)) فقد بينها بقوله: ((قال أهل اللغة : معنى لعمري : أي ، وحياتي ، وذلك إن العُمرُ عند العرب الحياة والبقاء وفيه ثلاث لغات : عُمُر بضم العين والميم وعُمْر بضم العين وتسكين الميم ،وعَمْر بفتح العين وتسكين الميم)) [8] وقد أورد قوله تعالى ﴿ فقد لبثتُ فيكم عُمُراً من قبله [9] ﴾ ((دلالة على اللغتين الأولى والثانية أي لغة الضم ، فالعمر الحياة اشتق من العمران لأنه مدة الحياة يُعمر بها الحي العالم الدنيوي))[10] . ومعنى الآية لبثت فيكم أربعين سنة تحفظون تفاصيل أحوالي وتحيطون بما لدي خبراً من قبله أي من قبل نزول القرآن [11] .

وقد رجح أبو بكر لغة الفتح التي تدل على القسم من خلال قوله تعالى : ﴿ لَعَمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون [12] ﴾ قال أبو بكر [13] ((قال ابن عباس : معناهُ وحياتك وإنما قالوا في القسم لَعَمرك ولم يستعملوا اللغتين الأخريين لكثرة ما يستعملون القسم في الكلام فآختاروا المفتوح للقسم لأنه اخف على اللسان من المضموم)) أي خُص القسم بالمفتوح إيثاراً للأخف لأنه كثير الدوران

---

1 غريب الحديث 4 / 378 .
2 ينظر التحرير والتنوير 3 / 127 .
3 الزاهر 1 / 332 ، ينظر الصحاح / 233 .
4 2 / 442 .
5 سورة الأنبياء الآية 102 .
6 ينظر الزاهر 1 / 332 ، وتفسير أبي السعود 6 / 87 .
7 ينظر تفسير النسفي 2 / 1058 .
8 الزاهر 1 / 495 ، ينظر الصحاح / 740 ، مجاز القرآن / 276 .
9 سورة يونس الآية 16 .
10 ينظر التحرير والتنوير 11 / 122 .
11 ينظر تفسير أبي السعود 4 / 130 .
12 سورة الحجر الآية 72 .
13 الزاهر / 495 ، وينظر تفسير أبي السعود 5 / 86 .

في الكلام ، ولذا حذفوا الخبر ، وتقديره لعمرك قسمي [1] . ومعنى الآية ، وحياتك وعمرك وبقائك في الدنيا وما اقسم الله لأحدٍ قط سوى الرسول ﷺ تعظيماً لهُ [2] .

د. المثلثات:

يراد بها : ((اتفاق ثلاث كلمات في حروفها مع اختلاف في حركة فاءاتها)) [3] . وأول من ألف فيها محمد بن المستنير الملقب بـ ((قطرب ت 206)) [4] .وقد تناول أبو بكر هذه الظاهرة فهو يورد اللفظة باختلاف حركة فائها من ضم أو فتح أو كسر وبيان معناها وتفسيرها في كل حالة وردت فيها في الآيات القرآنية . من ذلك لفظة ((جد)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ وأنَّه تعالى جَدُّ ربنا [5] ﴾ فدلالة الفتح في هذه اللفظة بينها أبو بكر [6] بقوله : ((...ويكون الجَدُ الجلال ويكون الجدَ العظمة)) . واستشهد لهذا المعنى بقول الشاعر [7] :

تَرفعَ جَدُّكَ إني امرؤٌ سَقتنيَ الأعادي إليكَ السِجَالا

يقال جَدَّ الرجلُ في عيني أي عظَم [8] . ومنه قول عَمر ((كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جَد فينا أي عظم في عيوننا))[9] . ومعنى الآية ارتفعت عظمة الله وعَظُم تمكنه وسلطانه وغناهُ عن الصاحبة والولد [10] .

وقد أشار أبو بكر [11] إلى دلالة الكسر في هذه اللفظة بقوله : ((والجِد بكسر الجيم ينقسم على قسمين يكون الجِد الانكماش ... ويكون الجِد الحق كقولك جِد في الجد ودع الهزل)) [12] ومنه عذابٌ جِد مُحقق مبالغ فيه . قال الأصمعي : ((يقال فلان لجَادٌ مُجِدٌ باللغتين جميعاً)) [13]

---

1 ينظر تفسير النسفي 2 / 850 ، ومفردات غريب القرآن / 350 .

2 ينظر تفسير ابن كثير 2 / 556 .

3 الاشتقاق : عبد الله أمين / 113 .

4 مثلثات قطرب : تحقيق الظاهر احمد الزاوي .

5 سورة الجن الآية 3 .

6 الزاهر 1 / 113 ، ينظر لسان العرب 2 / 47 .

7 الزاهر 1 / 113 ، ينظر البيت في تفسير الطبري 26 / 105 .

8 ينظر مقاييس اللغة / 178 .

9 ينظر تفسير النسفي 3 / 1875 .

10 ينظر تفسير أبي السعود 9 / 43 .

11 الزاهر 1 / 115 ، ينظر مقاييس اللغة / 178 والصحاح 1571 .

12 ينظر لسان العرب 2 / 47 .

13 ينظر الصحاح / 157 .

. وأما دلالة الضم فأشار إليها بقوله : ((والجُد بضم الجيم : البئر القديمة الجيدة الموضعُ من الكلأ ... يقال رجلٌ جُد إذا كان له جَد في الناس)) [1] .

هـ. فعل أفعل:

تناول اللغويون القدماء هذه الظاهرة التي تتعلق بتعدد اللهجات ومنهم الخليل بن احمد الفراهيدي ت 175[2] ، وابن دستورية ت 347[3] ، وابن سيدة ت458 [4] . وقد افرد بعض منهم لهذه الظاهرة مصنفات مستقلة كما فعل أبو حاتم السجستاني ت255[5] ، وأبو إسحاق الزجاج ت311[6] .

وقد أشار أبو بكر الانباري في كتابه الزاهر إلى الاختلاف في وزن صيغتي (فعل أفعل) ويتضح ذلك مثلاً في لفظة ((وزع)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ رب أوزعني أن اشكر نعمتك [7] ﴾ . قال أبو بكر [8] : ((وقولهم : اللهم أَوزِعنا شُكْرَك معناه اللهم ألهمنا ، يقال أوزعت الرجل بالشيء إذا أغريته بفعله أو أردتُ منه إتيانه)) . قال ابن فارس [9] : ((وَزعَ بناء موضوع على غير قياس ... وأوزع بناء أخر ، يقال أوزع الله فلاناً الشكر : ألهمه إياه ويقال من أوزع بالشيء إذا أُولع به كأن الله يُولعهُ بشكرهِ)) . ومعنى الآية ألهمني أن اشكر نعمتك التي مننتَ بها علي من تعليمي منطق الطير والحيوان)) [10] .

وقد بين أبو بكر الوزن الأخر للفظة وذلك من خلال قول تعالى : ﴿ فهم يوزعون﴾[11] قال أبو بكر [12] : ((ويُقال وزعت الرجل بلا ألف إذا كففتهُ وحبستهُ)) . يقال وزعتُ الجيش إذا حبستُ أولهم علىآخرهم حتى يجتمعوا ، وهي من وزعتُ الرجل تقول لأوزعنكم عن الظلم فهذا

---

1 الزاهر 1 / 116 – 117 ، ومقاييس اللغة / 178 .
2 الكتاب 4 / 61 .
3 تصحيح الفصيح 1 / 166 .
4 المخصص 14 / 171 .
5 كتاب فعلت أفعلت .
6 كتاب فعلت أفعلت ضمن كتاب الطرق الأدبية .
7 سورة النمل الآية 19 .
8 الزاهر 2 / 410 ، ينظر لسان العرب 9 / 289 .
9 مقاييس اللغة / 1051 .
10 ينظر تفسير ابن كثير 3 / 141 .
11 سورة النمل الآية 17 .
12 الزاهر 2 / 410 ، ينظر التحرير والتنوير 18 / 243 .

من ذلك [1] . ومعنى الآية كما بينها أبو بكر [2] ((انه أراد أن يحبس أولهم على أخرهم حتى يدخلوا النار)) .وهذا الاختلاف في معنى الوزن لهذه اللفظة يعطي الصيغتين معنى الضدية .

المبحث الثالث : المباحث الصوتية والصرفية

المطلب الأول : المباحث الصوتية

1 . الهمز:

المقصود بالهمز ((إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز وغيره)) [3] وقد بين أبو بكر هذه المسألة الصوتية التي لها علاقة بتعدد اللغات من ذلك تحقيق الهمز أو التخلص منه مبيناً ذلك من خلال آيات القرآن الكريم .

ويتضح ذلك مثلاً في لفظة ((درأ)) الواردة في قوله تعالى ﴿ وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها [4] ﴾ . قال أبو بكر [5] : ((درأت الرجل إذا دفعتهُ بالهمز وقد تدارأ الرجلان إذا تدافعا)) . قال أبو عبيد [6] : ((كل ما دفعته عنك فقد درأته)) . ومنه الدريئة وهو البعير أو غيره الذي يستتر به العائد من الوحش يختل حتى إذا أمكن رميه رمى وهو مهموز لأنها تدرأ نحو الصد أي تدفع . ومعنى الآية تدافعتم في شأنها بأن طرح كل واحد قتلها إلى الآخر . [7] ثم أورد أبو بكر [8] حالة التخلص من الهمز بقوله : ((وقولهم داريتُ الرجل معناه : قد لاينتهُ وأصل هذه

قولهم : قد داريت الظبي ودريته إذا احتلتُ لهُ وختلتُ لهُ حتى اصيدهُ ... فيجوز ترك الهمز)) . ويقال : أن ادارأتم أصلها تدارأتم ، فأُريد منه الإدغام تخفيفاً فأدغمت التاء في الدال وأُدخلت الألف ليسلم سكون الدال الأول واجتلبتُ لها ألف الوصل [9] .

وقد بين أبو بكر الأسباب في تحقيق الهمز أو تركه في لفظة ما من ذلك لفظة ((برأ)) الواردة في قوله تعالى ﴿ فتوبوا إلى بارئكم فآقتلوا أنفسكم [10] ﴾ قال أبو بكر [11] : ((وقولهم ما في

---

1 معاني القرآن 2 / 289 ، وينظر تفسير أبي السعود 6 / 277 .
2 الزاهر 2 / 410 ، ينظر لسان العرب 9 / 289 .
3 النشر في القراءات العشر : ابن الجوزي 1 / 205 .
4 سورة البقرةالآية 72 .
5 الزاهر 2 / 53 ، ينظر مقاييس اللغة / 334 .
6 غريب الحديث 1 / 338 .
7 الزاهر 2 / 53 ، ينظر تفسير أبي السعود 1 / 113 .
8 الزاهر 2 / 53 ، ينظر مقاييس اللغة 1 / 335 .
9 ينظر الصحاح / 336 ، ومفردات غريب القرآن / 173 .
10 سورة البقرة الآية 54 .
11 الزاهر 2 / 121 ، ينظر لسان العرب 1 / 407 .

البرية مثل فلان معناهُ في كلام العرب الخَلْق . أما معنى قوله تعالى ((بارئكم)) أي خالقكم ... والبرية تهمز ولا تهمز فمن همزها أخذها من برأ الله الخلق ومن لم يهمزها قال : هي مأخوذة من برا الله الخلق مبنية على ترك الهمز ويجوز أن تكون مأخوذة من البري وهو التراب)) . وقد ذهب الجوهري [1] إلى أن اصل هذه اللفظة هو الهمز فقال : ((البرية : الخلق وأصلهُ الهمز)) . يقال بَرَأَ الله الخلق يبرؤهم برءاً والبارئ الله جل ثناؤهُ ومعناهُ الخلق [2] قال ابن منظور [3] : ((من ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق يبرؤهم أي خلقهم ثم ترك فيها الهمز تخفيفاً)) .ومعنى الآية ، توبوا إلى من خلقكم بريئاً من العيوب والتفاوت وفيه تقريع لما كان منهم من ترك عبادة الحكيم الذي برأهم أبرياء من التفاوت إلى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة والبلادة [4] .

2. الإبدال :

عرفه الزركشي[5] بقوله : ((من كلامهم إبدال الحروف وإقامة بعضها مقام بعض يقولون:مدحه ومدهه)).أو((إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر أحرف الكلمة))[6]. وجعلهُ ابن فارس[7] من((سنن العرب في كلامهم)) . وهو عامل مهم من عوامل نمو اللغة العربية وتطورها واغنائها بالمفردات وجعلها قادرة على التجدد ومواكبة العصور وتطورها . وقد يصرح أبو بكر بوجود الإبدال في لفظة ما أو قد لا يصرح بها بل يشير إليها من خلال إيراده للفظتين اللتين حصل فيهما الإبدال وانهما لغتان والمعنى واحد من ذلك مثلاً لفظة ((رجس)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ فزادتهم رجساً إلى رجسهم [8] ﴾ . قال أبو بكر [9] : ((الرجسُ ، النتن ، وقد أراد بالآية نتناً إلى نتنهم ، أو النِجس بمعنى النَجس وإنما تكسر نونه إذا جاء بعد رجس فإذا افرد قيل نَجس ولم يقل نِجسٌ ، والرِجز بالزاي يقال هو الرجس بالسين معناهُ كمعناه بالزاي ، والزاي والسين أختان في هذا الموضع كقولهم : الأزد والأسد ، ولزق ولسق به)) . وهذا ما ذهب إليه أبو عبيدة [10] . وقد أشار الجوهري [1] إلى وجود الإبدال في هذه اللفظة بقوله : ((الرجسَ هو العقاب

---

1 الصحاح / 81 .
2 ينظر مقاييس اللغة / 111 ، ومجاز القرآن / 41 .
3 لسان العرب 1 / 407 .
4 ينظر تفسير النسفي 1 / 71 .
5 البرهان في علوم القرآن 3 / 443 .
6 التطور اللغوي التاريخي : إبراهيم السامرائي / 110 .
7 الصاحبي في فقه اللغة / 203 .
8 سورة التوبة الآية 125 .
9 الزاهر 2 / 213 ، ينظر مفردات غريب القرآن / 194 .
10 مجاز القرآن / 206 .

والغضب وهو مضارع : الرجز قال : ولعلهما لغتان أبدلت السين زاياً كما قيل للأسد : الازد)) . وقيل هي نوع من القلب المكاني . وهذا ما ذهب إليه ابن منظور بقوله[2] : ((الرجسُ في القرآن كالرجز وهو العذاب قُلبت الزاي سيناً كما قيل الأسد والازد)) .

وقد بين أبو بكر في تعليله للإبدال وذلك من خلال الرجوع إلى اصل اللفظة من ذلك لفظة ((مطط)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ وذهب إلى أهله يتمطى [3] ﴾ . قال أبو بكر [4] : ((وقولهم : قد تمطى فلانٌ : معناه قد مَدَّ يده واعضاءَهُ وهو تفَعل من قولهم قد مطوتُ بهم في السير أمطو إذا مَددتُ بهم . ويقال قد تمطى الرجل إذا تبختر)) . وقد أورد رأي الفراء في هذه اللفظة بقوله : ((قال الفراء : إنما قيل للذي يتبختر : قد تمطى لأنه يمد مطاه أي ظهره فعلى قول الفراء هو من مطوت أمطو))[5] ، أي أن اصل يتمطى من المطيطاء وهي مشية فيها تبختر [6] . وقد بين أبو بكر [7] هذا الرأي من خلال قول أبي عبيدة فقال : ((قال أبو عبيدة : معنى قولهم للتبختر قد تمطى أي قد مشى المطيطاء وهي مشية يتبختر فيها فأصل تمطى عند أبي عبيدة تمطط فاستثقلوا الجمع بين ثلاث طاءات فأبدلوا من الثانية ياء)) وذلك لاجتماع ثلاثة أحرف متماثلة [8] . وقد استشهد لهذا المعنى بقول الرسول ﷺ (إذا مشت أمتي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم) [9] . ويقال ان التمطي مأخوذة من المطيطة وهو الماء الخاثر في أسفل الحوض لأنه يتمطط أي يتمدد ، وكل شيء مددته فقد مطوته[10] .

المطلب الثاني : مباحث صرفية

1. الجمع:

التفت أبو بكر إلى موضوع الجموع بأهمية كبيرة وخاصة فيما يتعلق بالألفاظ التي وردت في النصوص القرآنية فهو يورد مثلاً اللفظة في حالتي الجمع والمفرد أو قد يذكر للفظة أكثر من

---

1 الصحاح / 394 .
2 لسان العرب 4 / 75 .
3 سورة القيامةالآية 33 .
4 الزاهر 1 / 529 ، ينظر القاموس المحيط 2 / 386 .
5 الزاهر 1 / 529 ، ينظر معاني القرآن 3 / 212 .
6 ينظر معاني القرآن 3 / 212 ، وتهذيب اللغة 13 / 380 .
7 الزاهر 1 / 529 ، ينظر مجاز القرآن 2 / 278 .
8 ينظر تفسير النسفي 3 / 1900 .
9 الزاهر 1 / 529 ، ينظر غريب الحديث: أبو عبيد 1 / 223 .
10 ينظر لسان العرب 8 / 313 .

جمع ، أو يورد لفظة لها أكثر من حالة جمع وفي كل حالة يكون مفردها مختلفاً ، أو يورد لفظة جاءت بصيغة الجمع ويرجح فيها إحدى أساليب الجمع .

من ذلك مثلاً لفظة ((هلم)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ والقائلين لإخوانهم هَلمَّ إلينا [1] ﴾ قال أبو بكر : [2] ((يقال للرجل : هلم جراً وللرجلين هَلمُ جراً وهلما جراً وللجميع هَلمُ لكم ، وللمرأة هَلمُ لك وللنسوة هَلم لكن)) . ومن العرب من يثنيها ويجمعها ويؤنثها وهي لغة تميم [3] . وقد رجح أبو بكر [4] لغة أخرى بقوله ((هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال . قال الخليل : أصله لُم من قولهم : لَمَّ الله شَعيتهُ أي جَمعهُ كأنه أراد لُمَّ نفسك إلينا ، وها للتنبيه وإنما حذفت ألفها لكثرة الاستعمال أو جُعلا اسماً واحداً يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث في لغة أهل الحجاز)) وأهل نجد يصرفونها فيقولون : للاثنين هلما وللجميع هلموا وللمرأة هلمي ، وللنساء هَلمْنُ والأول أفصح [5].ومعنى الآية انخذلوا عن جيش المسلمين واقبلوا إلينا [6] .

وقد بين أبو بكر لفظة جاءت بأكثر من صيغة جمع من ذلك لفظة ((سفر)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ كمثلِ الحمار يَحمل أسفارا [7] ﴾ قال أبو بكر [8] ((وقولهم : قرأ سِفراً من التوراة والإنجيل معناه قرأ كتاباً منهما ، والسِفْر عند العرب الكتاب وجمعهُ أسفار)) . سُمي بذلك لان الكتابة تفسير عما يحتاج إليه المكتوب [9] . ثم أورد أبو بكر [10] رأي الفراء في جمع لفظة ((سفر)) فقال : ((قال الفراء : الأسفار الكتب العظام واحدها سِفر)) . وهذا ما ذهب إليه أبو عبيدة أيضاً [11] . ثم أورد صيغة أخرى للجمع وردت في قوله تعالى بأيدي سفرة [12] ﴾ فقد بينها من خلال رأي الفراء بقوله : ((قال الفراء : السفرة الملائكة واحدها سافر)) [13] . وقد جاءت في معاني القرآن [14] إن ((العرب تقول سَفرتُ بين القوم إذا أصلحتُ بينهم فجعلتُ الملائكة بوحي الله

---

1 سورة الأحزاب الآية 33 .

2 الزاهر 1 / 476 ، ولسان العرب 9 / 128 .

3 المذكر والمؤنث ابن الانباري 2 / 356 ، ينظر مجاز القرآن 1 / 208 .

4 المذكر والمؤنث 2 / 356 ، تفسير أبي السعود / 96 .

5 الصحاح / 1105 .

6 التحرير والتنوير 21 / 295 ، تفسير الجلالين 1 / 552 .

7 سورة الجمعة الآية 5 .

8 الزاهر 1 / 174 ، وينظر لسان العرب 4 / 598 .

9 مقاييس اللغة / 462 .

10 الزاهر 1 / 174 ، ينظر معاني القرآن 3 / 155 .

11 مجاز القرآن 2 / 486 .

12 سورة عبس الآية 15 .

13 الزاهر 1 / 174 / معاني القرآن 3 / 236 .

14 3 / 236 .

وتأديبه كالسِفر الذي يصلح بين القوم)) فالسفير هو الرسول بين القوم يكشف ويزيل ما بينهم من الوحشة والسِفارة الرسالة . فالرسول والملائكة والكتب مشتركة في كونها سافرة عن القوم [1] . وقيل إن المقصود بـ ((السفرة)) أصحاب محمد عليه السلام وقيل هم القراء لأنهم سفراء بين الله وخلقه [2] .

وقد بين أبو بكر أحياناً صيغة جمع للفظة جاءت مفردة في القرآن الكريم من ذلك لفظة ((شكل)) الواردة في قوله تعالى ﴿ وأخرُ من شكلهِ أزواج [3] ﴾ . قال أبو بكر [4] : ((وقولهم : لست من أشكال فلان معناهُ ، لستُ من أمثاله وأشباهه ، وواحد الأشكال : شكل ، والشكلُ المثل والشبه)) . ويقال هذا شكل هذا أي مثلهُ ، وأمرٌ مشكل كما يقال أمر مشتبه أي هذا شابه هذا [5] . وقد أورد ابن منظور [6] أكثر من جمع لهذه الصيغة بقوله : ((الشَّكلُ : بالفتح الشبه والمثل والجمع أشكال وشكول)) .

ومعنى الآية رأي آخر من جنسه وضربه أو مثله في الهيئة [7] . أي عذاب آخر غير ذلك الذي ذاقوهُ من الحميم والغساق [8] .

2. التذكير والتأنيث

عُني اللغويون بظاهرة التذكير والتأنيث . فالدارسون القدماء واجهوا كثيرا من المفردات التي تضطربُ في الاستعمال بين التذكير والتأنيث وذلك بحسب لهجة الناطق بها [9] . ((غير أنهم كانوا حريصين على توحيد اللغة بالقواعد المطردة والقياس الشامل لذلك رفضوا المؤنثات لان الأكثر تذكيرها ، وأهملوا بعض المذكرات لان الأوسع والأفصح تأنيثها)) [10] .

1 ينظر المفردات في غريب القرآن / 239 .
2 ينظر: تفسير ابن كثير 4 / 472 .
3 سورة ص الآية 58 .
4 الزاهر 1 / 564 ، ينظر الصحاح / 558 .
5 مقاييس اللغة / 511 .
6 لسان العرب 5 / 165 .
7 الزاهر 1 / 564 ، ينظر مجاز القرآن 2 / 174 .
8 التحرير والتنوير 23 / 287 .
9 ينظر الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري : محمد حسين آل ياسين / 484 .
10 المذكر والمؤنث : الفراء / 25 .

((غير أن اللغة بدأت تميل إلى التفريق فخصصت بعض الألفاظ بالتأنيث في اللهجات وبالتذكير في لهجات أخرى)) [1] . وقد تناول أبو بكر هذه الظاهرة في كتابه وذلك بالإشارة إلى طائفة من الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث .

من ذلك مثلاً لفظة ((سلطان)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ ما كان لهُ عليهم من سلطان﴾[2]. قال أبو بكر [3] إن ((في السلطان قولين : احدهما سمي سلطاناً لتسلطه والقول الأخر أن يكون سمي سلطاناً لأنه حجةُ من حُجج)) . قال الاصفهاني : [4] ((سميت الحجة سلطاناً وذلك لما يلحق من الهجوم على القلوب لكن أكثر تسلطه على أهل العلم والحكمة من المؤمنين)) . وقد ذكر رأي الفراء في تذكير وتأنيث هذه اللفظة فقال : ((قال الفراء : السلطان يذكر ويؤنث يقال : غضب السلطان وغضبت السلطان)) [5] . وحكى عن العرب قولهم قضت به عليك السلطان [6] . وقد بين أبو بكر [7] معنى كل واحد منهما بقوله: ((فمن ذكر السلطان ذهب إلى معنى الرجل ومن أنثه ذهب إلى معنى الحجة ، قال محمد بن يزيد البصري : من ذكر السلطان ذهب إلى معنى الواحد ومن أنثه ذهب إلى معنى الجمع)) .

وقد استشهد أبو بكر على هذين المعنيين بقول الشاعر : ضمن ما جاء على معنى التذكير بقوله [8] :

أو خِفتَ بعضَ الجور من سُلطانه فذعْهُ ينفِذهُ إلى أوانــه

ومما جاء على معنى التأنيث قوله [9] :

أحجاجُ لولا المُلك هُنتَ وليس لي بما جَنت السُلطـان منكَ يدان

ومعنى الآية : انه ليس للشيطان على الإنسان بالوسوسة والاستيلاء [10] .

---

1 ينظر المذكر والمؤنث : الفراء / 25 ، ولهجة تميم / 74 .

2 سورة سبأ الآية 21 .

3 الزاهر 2 / 29 ، ينظر لسان العرب 4 / 646 .

4 المفردات في غريب القرآن / 244 .

5 الزاهر 2 / 29 ، معاني القرآن 2 / 360 .

6 الزاهر 2 / 29 ، ينظر المذكر والمؤنث : ابن الانباري 1 / 381 .

7 الزاهر 2 / 29 ، 30 ، ينظر لسان العرب 4 / 646 .

8 الزاهر 2 30 ، والشاعر هو العماني ، ينظر المذكر والمؤنث : ابن الانباري 1 / 382 .

9 الزاهر 2 / 30 ، ينظر المذكر والمؤنث بلا عزو 1 / 382 .

10 ينظر تفسير النسفي 3 / 1401 .

وقد بين أبو بكر جمع لفظة جاءت على التذكير والتأنيث من ذلك لفظة ((خلف)) الواردة في قوله تعالى : ﴿ خلفاء من بعد قوم نوح [1] ﴾ . قال أبو بكر [2] ((سمي الخليفة خليفة في الأصل لخلافته رسول الله ﷺ والأصل فيه خليف بغير هاء ... يقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة ، ويقال قال الخليفة الآخر وقالت الخليفة الأخرى فمن ذكر قال : الخليفة معناه فلان...ومن استعمل المعنى المذكر قال في الجمع ،خلفاء ...)) . كما جاء في الآية السابقة . وقد نقل ابن منظور [3] عن ابن السكيت قوله : ((قال ابن السكيت فإنه يقع للرجال خاصة ، والأجود أن يُحمل على معناه فإنه ربما يقع للرجال وان كانت فيه الهاء ، ألا ترى أنهم جمعوا خلفاء ؟ ... وجمعوهُ على اسقاط الهاء فصار مثل ظريف وظرفاء لان فعيله بالهاء لا تجمع على فعلاء)) . أي أن خلفاء جمع خليف [4] . ثم قال : ((ومن أنث قال هو وصف قد دخلته علامة التأنيث فحُمل الفعل على لفظ المؤنث ... ومن استعمل لفظ المؤنث قال الجمع خلائف الأرض)) [5] أي من استعمل اللفظ قال في الجمع خلائف ومن استعمل المعنى قال في الجمع خلفاء وقد نزل بها القرآن جميعاً [6] .

1 سورة الأعراف الآية 69 .

2 الزاهر 2 / 241 – 242 ، وينظر المفردات في غريب القرآن / 162 .

3 لسان العرب 3 /186 .

4 الزاهر 2 / 241 – 242 ، ينظر مجاز القرآن 1 / 209 .

5الزاهر2. 241_242 .

6 ينظر المذكر والمؤنث : ابن الانباري 2 / 163 .

الخاتمة:

تناول البحث توظيف لغة الشاهد القرآني وذلك من خلال كتاب (الزاهر في معاني كلمات الناس) موضحاً جهود مؤلفه وذلك من خلال عرضه للمسائل اللغوية التي تخص ألفاظه . وقد انتهى البحث بمجموعة مهمة من النتائج :

1. استطاع ابوبكرأن يوظف لغة الشاهد القرآني وذلك لتثبيت القاعدة اللغوية ولتأكيد رأيه في بعض المسائل اللغوية بالإضافة الى الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف في كثير من المواضع كما انه احتج بالشعر العربي بطبقاته (الجاهليين والمخضرمين والمتقدمين) أما شعر المولدون فقد كان نادر الاستشهاد بشعرهم . كما انه احتج بالأمثال العربية وأقوال العرب والأدعية . كما أنه تناول في هذا المبحث ((موارده)) و هي إيراده لآراء العلماء من دون ذكر أسماء كتبهم وهم الفراء في معاني القران وأبو عبيدة في كتابه (مجاز القران) والأصمعي في كتبه المتنوعة .
2. وقد تضمن المبحث الثاني ظاهرة ((الاشتقاق)) فقد بينه أبو بكر معتمداً على تأصيل اللفظة وبيان دلالتها . أي انه لم يتناوله بالمعنى الاصطلاحي بل بالمعنى اللغوي فهو يبين مجموعة من الألفاظ جاءت على أساس اللفظ اللغوي الذي أخذت منه أو على أساس المعنى المجازي للفظة المشتقة الذي أُخذ عن معناها الحقيقي . كما انه تطرق إلى موضوع ((اللهجات)) فقد بين اللغات الواردة في الآيات القرآنية فهو قد يورد أكثر من لغة للفظة الواحدة أو انه يعزو لفظة إلى لغة قبيلة أخرى . وقد أشار في هذا المبحث الى (العلاقات الدلالية بين الألفاظ) فقد عني أبو بكر بظاهرة (الاشتراك اللغوي) فقد بين المعاني المختلفة للفظة الواحدة من ألفاظ القران الكريم . وقد ارجع بعض الألفاظ إلى أصلها اللغوي وبين دلالتها الإسلامية وأحياناً يبين أن هناك علاقة بين اللفظة المشتركة والزمان الذي يحدد معنى هذه اللفظة على وجه الخصوص . كما انه أشار إلى وجود ظاهرة (التضاد) في ألفاظ القرآن الكريم بشكل صريح أو مجرد الإشارة إليه من دون التصريح به . كما انه عني بظاهرة (المثنيات) وهي إيراد لفظتين مختلفتين في حركة فائهما مما يترتب عليه إختلاف في معنى الدلالة .ويورد الآية القرآنية على إحدى هذه الحركات أو كلتيهما وقد يرجع لفظة جاءت على حركة ما على لفظة أخرى . وتناول أيضاً ظاهرة (المثلثات) وان لم يصرح بها ، إلا انه يورد اللفظة باختلاف حركة فائها من ضم أو فتح أو كسر وبيان معناها وتفسيرها كما انه اهتم بظاهر أوزان الفعل ومعانيه فهو يبين الاختلاف الحاصل في معنى الفعل عند اختلاف صيغته .
3. اما المبحث الثالث فقد تناول فيه ((مباحث صوتية)) وتضمن دراسة ظاهرة (الهمز) فقد أشار أبي بكر إلى وجود تحقيق الهمز أو تخفيفه في بعض ألفاظ القرآن مبيناً أسباب التحقيق من

عدمه . وتناول أيضاً ظاهرة (الإبدال اللغوي) فهو قد يصرح بوجود الإبدال في لفظة ما أو قد لا يصرح بها ، بل يشير إليها من خلال إيراده للفظتين حصل فيهما الإبدال وإنهما لغتان والمعنى واحد ، أو قد ينبه من خلال الرجوع إلى اصل اللفظة . وتضمن ايضا ((مباحث صرفية)) فقد شمل عناية أبي بكر بمسألة الإفراد والجمع فهو يورد أحياناً اللفظة في حالتي الجمع والمفرد ، أو قد يذكر للفظة أكثر من جمع أو يورد للفظة أكثر من حالة جمع وفي كل حالة يكون مفردها مختلفاً . وفيما يتعلق بمسالة (التذكير والتأنيث) فقد أشار إلى طائفة من الألفاظ التي يجوز فيها التذكير والتأنيث ، أو قد يأتي بجمع يجوز فيه التذكير والتأنيث .

المصادر والمراجع :

اولاً. الكتب :

1. إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد. د . السيد محمد شكري الالوسي(ت 342هـ)، تحـ عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة الإرشاد ، بغداد 1402 هـ – 1982 م .
2. الاشتقاق : د . علي عبد الواحد وافي, ط 6, مطبعة الرسالة، القاهرة 388هـ–1968 م.
3. الاشتقاق : د . فؤاد حنا ترزي , مطبعة دار الكتب , بيروت . (د . ت) .
4. إصلاح المنطق : أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، (ت 244 هـ) تحـ : احمد محمد شاكر وليد . سلام هارون ، ط 2 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1375 هـ – 1956 م .
5. الاعلام: (قاموس تراجم) : خير الدين الزركلي ، ط 3 ، بيروت 1359 هـ – 1949 م.
6. الاقتراح في علم اصول النحو : جلال الدين السيوطي ، تحـ : احمد صبحي فرات ، مطبعة كلية الآداب ، استانبول ، 1395 هـ – 1975 م .
7. إنباه الرواة على أنباه النحاة:أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي،(ت 646هـ). تحـ محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط 1 . مطبعة الكتب العصرية ، القاهرة 1371 هـ – 1952م .
8. الأنساب : أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت 562 هـ) ، علق عليه : عبدالله عمر البارودي ، مؤسسة الكتب الثقافية – دار الجنان – ط 1 بيروت – 1988م .
9. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي ، علق عليه مصطفى عبدالقادر عطا دار الفكر – بيروت – 1421 هـ – 2001 م .
10. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحـ : محمد أبي الفضل إبراهيم ، ط 1 ، مطبعة عيسى البابي الجلي ، مصر 1383 هـ – 1964 م.

11. البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن المعروف بـ (الجاحظ) , (ت 255 هـ) ن تحـ فوزي عطوري ، دار صعب ، بيروت ، (د . ت) .
12. التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول : الشيخ منصور علي ناصف ، ط 4 ، دار الفكر ، بيروت 1395 هـ – 1975 م .
13. تاج العروس من جواهر القاموس : للإمام السيد محمد مرتضى الزبيدي ، (1205 هـ) ، ط 1 ، المطبعة الخيرية ، مصر ، 1306 هـ .
14. تاريخ بغداد : احمد بن علي أبو بكر الخطيب ، البغدادي ، دار الكتب العلمية – بيروت – (د . ت) .
15. التحرير والتنوير : الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر (د . ت) .
16. تصحيح الفصيح : عبدالله بن جعفر بن در ستويه ، (ت 347 هـ) ، تحـ : عبدالله الجبوري ، ط 1، مطبعة الإرشاد ، بغداد ،1975م .
17. التطور اللغوي التاريخي : د . إبراهيم السامرائي ، دار الرائد للطباعة ، مصر 1386هـ – 1966 م
18. تفسير ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء ، (ت 774 هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1401هـ .
19. تفسير أبي السعود : القاضي أبي السعود محمد بن مصطفى العمادي الحنفي(ت982 هـ) وضع حواشية،عبد اللطيف عبد الرحمن– دار الكتب العلمية–بيروت–1419هـ– 1999م
20. تفسير الجلالين : محمد بن احمد عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي السيوطي ، (ت 911هـ) ، دار الحديث – القاهرة – ط 1 ، (د . ت) .
21. تفسير الطبري : (جامع البيان) للطبري – مطبعة البابي الحلبي – مصر – 1954 .
22. تفسير غريب القرآن:أبومحمدعبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحـ , احمد صقر ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاهُ، 1378 هـ – 1958 م.
23. تفسير النسفي : للإمام عبدالله بن احمد بن محمود النسفي قدم له الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي مراجعة الشيخ ، إبراهيم محمد رمضان ، دار القلم بيروت (د . ت) .
24. تهذيب الألفاظ : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت (ت 214 هـ) ، وقف على طبعه وضبطه وجمع روايته : الأب لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين 1895 م .
25. الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية : محمد ضاري حمادي ، ط 1 ، بغداد 1402 هـ – 1982 م .

26. خزانة الأدب ولب لباب العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي ، (ت 1093 هـ) ، تحـ عبد السلام هارون ، ط 2 ، مطبعة العاني ، القاهرة ، 1408 هـ – 1988 م .
27. الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث :محمد حسين آل ياسين ، ط 1 ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1978 م .
28. ديوان امرى القيس : دار بيروت للطباعة والنشر – ودار صادر للطباعة والنشر – بيروت 1966 م .
29. ديوان حسان بن ثابت : دار صادر بيروت للطباعة والنشر ، 1966 م .
30. ديوان الحطيئة : تحـ : لقمان أمين طه ، القاهرة ، 1958 م .
31. ديوان ذي الرمة : تحـ : عبد القدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1392 هـ – 1972 م .
32. ديوان عدي بن زيد : حققه وجمعه ، محمد عبد جبار المعيبد ، دار الجمهورية للطباعة والنشر بغداد ، 1965 م .
33. ديوان لبيد بن ربيعة العامري:دراسة أدبية ، مطبعة المعارف ، ط 1 ، بغداد – 1962م.
34. ديوان النابغة الجعدي:تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – مصر 1977م.
35. الزاهر في معاني كلمات الناس : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري ، (ت 328 هـ) ، تحـ : حاتم صالح الضامن ، دار الرشيد النشر . ج 1 1979 ، ج 2 ، بغداد 9 197 م.
36. شرح ديوان حسان بن ثابت : وضحه وصححه عبد الرحمن البرقوقي – المكتبة التجارية الكبرى – مصر مطبعة السعادة (د . ت) .
37. شرح ديوان الحماسة : المرزوقي تحقيق : عبد السلام هارون – القاهرة 1951 م .
38. شعر القطامي : سمير بدران قطامي ، الياس فرحات شاعر العرب في المهجر حياته وشعره – القاهرة ، دار المعارف 1971 م .
39. شعر المرقش:تحقيق د . فوزي القيسي ، نشر في مجلة العرب السعودية ج 1 ، 1970م.
40. الشواهد والاستشهاد في النحو : عبد الجبار علوان النايلة ، ط 1 ، مطبعة الزهراء ، بغداد 1396 هـ – 1976 م .
41. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : أبو الحسن احمد بن فارس ، (ت 395 هـ) حققه وقدم له : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران ، 1383 هـ – 1963 .
42. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري ، اعتنى به ، خليل مأمون شيحة – دار المعرفة – بيروت – ط 5 – 2005 م .
43. طبقات النحويين واللغويين : أبو بكر الزبيدي محمد بن الحسن (ت 379 هـ) تحـ : أبي الفضل – دار المعارف – مصر – 1973 م .

44. طرفة بن العبد شعره وشخصيته : تحقيق ودراسة – علي الجندي – دار الفكر العربي .
45. عمدة القارىء في شرح صحيح البخاري : العلامة بدر الدين ابو محمد محمود العيني (ت 855 هـ) إدارة المطبعة المنيرية ، مصر (د . ت) .
46. غريب الحديث : أبو عبيد القاسم بن سلام ، (ت 224 هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت – ط1 ، 1967 م .
47. الفائق في غريب الحديث : جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت 586) ، وضع حواشه : إبراهيم شمس الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1996 م .
48. الفاخر : أبو طالب ، المفضل بن سلمة بن عاصم ، (ت 291 هـ) تحـ : عبد العليم الطحاوي ، مراجعة محمد علي البخار ، ط1 ، دار إحياء الكتاب العري ، عيسى البابي وشركاؤه ، 1380 هـ – 1960 هـ .
49. فتح الباري في شرح صحيح البخاري : احمد بن علي بن حجر العسقلاني ، (ت 852 هـ) ، تحـ : عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، رقم كتبه ولبوابه واحادثه ، محمد فؤاد عبد القاضي – دار السلام – الرياض ودار الفيحاء – دمشق – مكتبة دار السلام – الرياض – ط3– 2000 م .
50. الفروق في اللغة : أبو الهلال العسكري ، ط5 ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، 1401 هـ – 1981 م .
51. فقه اللغة : د . علي عبد الواحد وافي ، ط6 ، مطبعة الرسالة ، القاهرة، 1388هـ – 1968 م .
52. فقه اللغة العربية : د . كاصد ياسر الزيدي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، 1407 هـ – 1987 م .
53. الفهرست : محمد بن إسحاق بن النديم ، (ت 1385 هـ) ، دار المعرفة، بيروت ، 1398 م – 1978 م .
54. في اللهجات العربية : د . إبراهيم أنيس ، ط4 ، مكتبة الانجلو المصرية، 1393 هـ – 1971 م .
55. القاموس المحيط : مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي (ت 817 هـ) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، الجيل ، بيروت ، (د ت) .
56. كتاب الأضداد : أبو بكر بن الانباري ، تحـ : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة الحكومة ، الكويت 1960 م .

57. كتاب تفسير القران : للإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت 318 هـ) قدم له الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي ، تحـ : سعد بن محمد السعد . السعودية . دار المآثر ، ط 1 ، 1423هـ – 2002 م .
58. كتاب سيبويه: أبو بشير عمر بن عثمان بن قنبر المعروف بـ (سيبويه) ، (ت 180 هـ)، تحـ : عبد السلام هارون ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت 1395 هـ – 1975م .
59. كتاب الفصيح : أبو العباس ثعلب , (ت 292 هـ) ، تحـ : عاطف مدكور ، دار المعارف ، القاهرة ، 1402 هـ 1984 م .
60. المذكر والمؤنث : أبو بكر محمد بن القاسم الانباري ، (ت 328هـ) ، تحـ : د. طارق عبد عون الجنابي ، دار الرائد العربي ، بيروت 1406هـ – 1986م .
61. المذكر والمؤنث : أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، القاهرة – 1975 م .
62. لسان العرب : للإمام العلامة ابن منظور – دار الحديث – القاهرة – 1423هـ 2003م.
63. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : د . غالب فاضل المطلبي ، دار الحرية ، بغداد ، 1407 هـ – 1987 م .
64. مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت 210هـ) ، علق عليه ، محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي – القاهرة – دار غريب للطباعة – 1988م .
65. مجمع الأمثال : أبو محمد بن احمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني ، (ت 518هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، بيروت 1375هـ 1955م .
66. المخصص : ابن سيده الاندلسي ، (ت 458 هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، 1398هـ – 1978 م .
67. المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، (ت 911هـ) تحقيق محمد احمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 4 دار إحياء الكتب العربية ، 1378 هـ – 1958 م .
68. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207 هـ) ، الطبعة الثالثة ، 1983م.
69. معجم الأدباء : شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي البغدادي ، (ت 626 هـ) الطبعة الأخيرة ، دار إحياء التراث بيروت ، (د . ت) .
70. المفردات في غريب القرآن : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت 502هـ) راجعه وقدم له ، وائل احمد عبد الرحمن – مصر (د . ت) .

71. مقاييس اللغة : أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ) ، اعتنى به د . محمد عوض مرعب ، والآنسة فاطمة محمد أصلان – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط1 – 1422 هـ – 2001 م .
72. مناهل العرفان في علوم القران : محمد عبد العظيم الزرقاني ، اعتنى بتصحيحه ، أمين سليمان الكردي – دار إحياء التراث العربي .
73. النشر في القراءات العشر : أبو الخير محمد بن محمد بن الجوزي (ت 833 هـ) – مراجعة : علي محمد الضباغ ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) .
74. النهاية في الحديث والأثر : مجد الدين أبي السعادات بن الأثير الجزري (ت 606 هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه – أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة – منشورات محمد علي بيصنون – دار الكتب – بيروت – ط2 ، 2002 م .
75. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين احمد بن خلكان ، (ت 681 هـ) ، تحـ ، د . يوسف علي طويل ، والدكتورة مريم قاسم طول – دار الكتب العلمية – بيروت – ط1 – 1998 م .

ثانياً . الرسائل الجامعية :

منهج الراغب في كتاب مفردات ألفاظ القرآن : رافع عبد الله مالو ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الموصل 1989 .

ثالثاً . المجلات والدوريات :

1. ظاهرة المشترك اللفظي ومشكلة غموض الدلالة ، احمد الجنابي ، مجلة مجمع العلمي العراقي ، ج4 ، مجلد 35 ، لسنة 1984 : / 364 .
2. اصل نظرية الأضداد،مجلة اللسان العربي ج1 ، مجلد 1 ، لسنة 1977 : / 77.